

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم د. عاصم بن عبدالله القريوتي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين . وبعد ؛

فلا يخفى على من تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى ، وعرف الإسلام ، وطالع سيرة خير الأنام ، واطلع على مؤلفات شيوخ الإسلام ؛ أن أول ما دعت إليه الرسل ، وأهم العلوم وأوجب الواجبات ، موضوع العقيدة وأن في تحقيقها الرفعة والعز ، وفي الغفلة عنها الذل والهوان .

ولقد وعد الله عباده الصالحين « أهل التوحيد » بعود كثيرة ، ومن ذلك قول الله - عز وجل - :

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ [النور : ٥٥]

ففي هذه الآية الكريمة الوعود العظيمة المرهونة بالإيمان والعمل الصالح ، والمقيدة بعبادة الله وحده من غير شرك به سبحانه .

ولقد اهتمّ علماؤنا عبر التاريخ بالمصنّفات في العقيدة ، فمنها المسندة ، ومنها المجرّدة من الأسانيد ، ومنها ما هو شرح ، ومنها ما هو متن ليُحفظ ويقرّر ؛ ليكون أصلاً يستحضر به طالب العلم أبرز المسائل ، ومنها ما هو منسوب إلى إمام أنّه عقيدته ، كعقيدة ابن أبي حاتم الرّازي ، وعقيدة أبي جعفر الطّحاوي .

وهذه الرّسالة المسماة « شرح السنّة » أو « عقيدة الإمام المزني » - كما جاء في سماعات بعض النسخ - واحدة من تلكم الجهود لأسلافنا في بيان اعتقاد السلف .

وإنّ إبراز هذه الرّسالة ومثيلاتها ، يبيّن بجلاء أنّ هذا المعتقد ليس خاصاً بأئمة معيّنين ، وإنّما هو معتقد الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدّين .

وأما مؤلف هذه الرّسالة الإمام المحدث الفقيه الزّاهد أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إبراهيم المزني (ت ٢٦٤ هـ) ، فقد أبان عن نشأته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وعبادته ، وخوفه من ربّه ، وورعه وزهده ، ومكانته في الحديث والفقه ، ومصنّفاته ، ومصادر ترجمته ، وأوضح عقيدته بجلاء وأنه سلفي المعتقد بنقاء ، بأدلة واضحة جليّة ، دافعاً بذلك كلّ فرية . كما أثبت نسبة هذا المؤلّف إلى صاحبه وعلّق عليه بما يقتضيه المقام ، وذيل الرّسالة بفهارس عدّة نافعة ، أخونا الفاضل النّبيل : جمال عزّون - الطّالب بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النّبوية - فكان عمله موقفاً فجزاه الله خيراً ، وبارك فيه ، ووفقه للمزيد من

العناية بتراث الأمة العقدي عن أسلافنا ؛ إذ : « لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها » .

رزقنا الله وإياه العلم النافع ، والعمل الصالح . وجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم .

وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم .

كتبه

عاصم بن عبد الله القريوتي

المدينة النبوية في ٦ / ٤ / ١٤١٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَموتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(١)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(٣)

أما بعد : فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، كُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

(١) آل عمران : ١٠٢ .

(٢) النساء : ١ .

(٣) الأحزاب : ٧٠-٧١ .

فهذه الرسالة الثالثة من « عقائد السلف »^(١) ، مؤلفها إمام من أئمة المسلمين ،
شهد له العلماء بالعلم ، والفضل ، والزهد ، والورع ، وهو : أبو إبراهيم إسماعيلُ
بن يحيى المزني صاحب الشافعي والمتوفى سنة ٢٦٤ هـ .

لقد عاش هذا الإمامُ تسعا وثمانين سنة (١٧٥ هـ - ٢٦٤ هـ) ، عاصر فيها
أحدَ عشرَ خليفة من خلفاء الدولة العباسية : هارون الرشيد ت ١٩٣ هـ ، ثم
محمد الأمين ت ١٩٨ هـ ، ثم المأمون^(٢) ت ٢١٨ هـ ، ثم المعتصم^(٣)
ت ٢٢٧ هـ ، ثم الواثق^(٤) ت ٢٣٢ هـ ، ثم المتوكل^(٥) ت ٢٤٧ هـ ، ثم المنتصر
ت ٢٤٨ هـ ، ثم المستعين ت ٢٥٢ هـ ، ثم المعتز ت ٢٥٥ هـ ، ثم المهدي
ت ٢٥٦ هـ ، ثم المعتد ت ٢٧٩ هـ .

عاش هذا الإمام في مصر وسط جمع غفير من الحفاظ والمحدثين والفقهاء

(١) وقد طبع منها اعتقاد أهل السنة لأبي بكر الإسماعيلي وجواب الخطيب البغدادي عن سؤال
أهل دمشق له في الصفات .

(٢) الذي امتحن العلماء كلهم بالقول بخلق القرآن ، وكتب إلى نوابه وتهدد على ذلك ، واشتد
الخطب وعظمت الرزية في الدين ، فأجاب أكثر الناس مكرهين ومتاقين ، وامتنع أحمد بن
حنبل ومحمد بن نوح ، فقيدا وبعثا إلى المأمون وهو بئغزطرسوس ، فمات قبل وصولهما ،
دول الإسلام (ص ١٣٢) للذهبي .

(٣) الذي امتحن الناس بخلق القرآن ، وكتب بذلك إلى الأمصار . السير ١٠ / ٢٩١ .

(٤) الذي امتحن عام ٢٣١ هـ الناس بخلق القرآن ، وقتل في ذلك أحمد بن نصر الخزاعي . دول
الإسلام ص ١٣٩ للذهبي .

(٥) وقد أحيا السنة وأمات بدعة القول بخلق القرآن . المصدر السابق ص ١٤٩ .

والقرءاء والزَّهاد وغيرهم ؛ أمثال عالم ديار مصر أبي محمد عبد الله بن وهب الفهري الحافظ ت ١٩٧ هـ ، ومقرئ الوقت ورش واسمه عثمان بن سعيد المصري ١٩٧ هـ ، والإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت ٢٠٤ هـ الذي صاحبه المزني كثيرا وتأثر به تأثراً بليغاً ، ومحدث مصر سعيد بن أبي مريم الحافظ ت ٢٢٤ هـ ، وشيخ مصر حرملة بن يحيى التجيبي الحافظ الفقيه مصنف : المختصر والمبسوط ت ٢٢٣ هـ ، وحافظ أهل مصر أحمد بن صالح المصري أحد الأعلام ت ٢٤٨ هـ .

ومن غير مصر أمثال سفيان بن عيينة شيخ الحجاز ت ١٩٧ هـ ، وحافظ الوقت أبي داود سليمان بن داود الطيالسي ت ٢٠٤ هـ ، وشيخ الأمة أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ ، وشيخ الإسلام وحافظ العصر محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ ، وحافظ خراسان^(١) مسلم بن الحجاج القشيري ت ٢٦١ هـ ، وغيرهم ممن أدركهم المزني أو عاصروهم . في وقت بلغت فيه الحركة العلمية ذروتها، وألّف فيه العلماء نفايس المصنّفات والكتب . ورسالة المزني أثر من ذلك العصر .

وسبب تأليف الرسالة أن جماعة من أهل السنة بأطرابلس المغرب كانوا في مجلس مذاكرة ، فجرى ذكر علماء أهل السنة كمالك والشافعي والثوري وأحمد بن حنبل والمزني وغيرهم ، فعارض معارض في المزني وقال : ليس من جملة العلماء فقالوا : لم ذلك ؟ قال : لأنني سمعته يتكلم في القدر ، ويجادل بالقياس والنظر ،

(١) أوصاف هؤلاء الأعلام مأخوذة من كتاب الذهبي « دول الإسلام » .

فغمّهم ذلك وأحبّوا أن يعلموا حقيقة ذلك، فكتبوا إلى المزني كتاباً يسألونه أن يشرح لهم حقيقة اعتقاده ، فلماً وصل إليه الكتاب ردّ لهم جوابه وذكر الرسالة. (١)

وقبل إيراد نصّ الرسالة أذكر ترجمة للمزني ، وأردف ذلك بالحديث عن نُسخ الرسالة .

هذا ولا أنسى - بعد شكر الله تعالى - أن أشكر فضيلة شيخنا حمّاد بن محمد الأنصاري حفظه الله تعالى الذي يسّر لي الاستفادة من مكتبته العامرة ، كما أشكر فضيلة د. عاصم بن عبد الله القريوتي الذي تفضّل بمراجعة الرّسالة ، وكتابة تقديم لها ، والله الموقّق والحمد لله ربّ العالمين .

المدينة النبوية

في عصر الخميس ٢٩ صفر ١٤١٣ هـ .

(١) انظر ص ٧٣ .

أولاً : ترجمةُ المزنيِّ

١ - كنيته - اسمه - نسبه :

هو أبو إبراهيم ، إسماعيل بن يحيى ^(١) بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم ^(٢) المزنيِّ المصريِّ ، تلميذ الشافعيِّ . ^(٣)

والمزنيُّ : بضمِّ الميم ، وفتح الزاي ، وفي آخرها النون ، هذه النسبةُ إلى مزينة ابن أدِّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، واسم مزينة عمرو ، وإنما سمِّي باسم أمِّه مزينة بنت كلب بن وبرة ^(٤) . ومزينة هي أم القبيلة المشهورة ^(٥) .

٢ - مولده وأسرته :

مولده في سنة موت اللَّيْث بن سعد ، سنة خمس وسبعين ومئة ^(٦) . ويظهر أن أسرته كانت مُحَبَّةً للعلم وأهله ، تحرص على تنشئة أفرادها تنشئة علمية ، فقد ذكر العلماء أختا للإمام المزني ، وأنها كانت تحضر مجلس الشافعيِّ ، ونقل عنها

(١) في « الفهرست » (ص ٢٦٦) : إسماعيل بن إبراهيم .

(٢) في « وفيات الأعيان » (١ / ٢١٧) و « طبقات » السبكي (١ / ٢٣٨) : عمرو بن إسحاق .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء (١٢ / ٤٩٢) .

(٤) السمعاني : الأنساب (٥ / ٢٧٧) .

(٥) ابن العماد : شذرات الذهب (٢ / ١٤٨) .

(٦) الذهبي : سير أعلام النبلاء (١٢ / ٤٩٢) .

الرافعي في الزكاة ، وذكرها ابن السبكي والإسنوي في « الطبقات »^(١) .

٣- شيوخه :

لم يتوسّع مترجموه في ذكر مشايخه ، بل اقتصروا على أمثال :

– محمد بن إديس الشافعي^(٢) .

– وعليّ بن معبد بن شدّاد البصري^(٣) .

– ونعيم بن حماد^(٤) .

(١) السيوطي : حسن المحاضرة (١/٣٩٩) . وقال الإسنوي (١/٤٤) : « لا أعلم تاريخ وفاتها » . هذا ولا ننسى عكّمين من أقارب المزني أحدهما : الربيع بن سليمان المرادي ، وهو أخ له من الرضاة ، فقد أخرج الذهبي في « السير » (١٢/٤٩٦) بسنده إلى أبي الفوارس السندي قال : « مات المزني سنة ٢٦٤ هـ ، وتوفي الربيع سنة سبعين ومائتين ، قال : وكانا رضيعين بينهما ستة أشهر ، يعني في المولد » . والثاني : ابن أخته الطحاوي ، الإمام المشهور صاحب « العقيدة الطحاوية » .

(٢) يأتي – إن شاء الله تعالى – الكلام عن تأثر المزني بشيخه الشافعي ص ٣٠-٣١ .

(٣) نزيل مصر من كبار الأئمة . روى عن محمد بن الحسن : « الجامع الكبير » و « الجامع الصغير » توفي سنة ٢١٨ هـ . السير ١٠/٦٣١ .

(٤) ابن معاوية الخزاعي الإمام العلامة الحافظ ، نزل مصر فلم يزل بها حتى أشخص منها في خلافة المعتصم ، فسئل عن القرآن فأبى أن يجيب فيه بشيء ، مما أراه عليه ، فحبس بسامراء ، فلم يزل محبوساً بها حتى مات في السجن سنة ثمان وعشرين ومئتين . السير ١٠/٥٩٥ ، وهو الذي سأل المزني عن معتقده في القرآن والرؤية ، انظر ص ٢٥ التعليق ٣ .

- وأصبغ بن نافع^(١).

ولعلّ قلّة مشايخه يعود إلى أمرين :

أحدهما : ملازمته الشديدة لشيخه الشافعيّ.

والثاني : لم تكن له رحلة إلى البلدان الإسلامية ؛ اكتفاء بما عند شيوخ مصر، وفي مقدّماتهم الإمام الشافعيّ ، وقد يكون العلماء الواردون مصر - وليسوا منها - أغنوه عن الرحلة ؛ إذ كانت مصر مركز إشعاع ، يقصدها العلماء من كلّ حدب وصوب .

٤- تلاميذه :

حظي الإمام المزني بكثرة التلاميذ ، وتخرج على يديه كثير من العلماء ، وحدثوا عنه . قال الذهبي : « حدث عنه خلق كثير من المشارقة والمغاربة »^(٢).

وقال السبكي : « أخذ عن المزني خلائق من علماء خراسان والعراق والشام »^(٣).

ومن أشهر تلاميذه :

- إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة ت ٣١١ هـ .

(١) ابن سعيد بن نافع أبو عبد الله الأموي مولاهم المصري المالكي توفي سنة ٢٢٥ هـ . انظر

« السير » ١٠/ ٦٥٦- ٦٥٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٣ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٢٣٩ .

– أبو جعفر الطحاويّ ت ٣٢١ هـ وهو القائل: « أول من كتبت عنه الحديث المزني »^(١).

– أبو القاسم بن بشار الأنماطي شيخ ابن سريج ت ٢٨٨ هـ .

– وشيخ البصرة زكريا بن يحيى السّاجي^(٢) ت ٣٠٧ هـ . وهما – أي الأنماطي والسّاجي – من جلة تلامذته^(٣).

– وأبو الحسن بن جوصا^(٤) ت ٣٢٠ هـ .

– وأبو نعيم بن عدي^(٥) .

– وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرّازي^(٦) ت ٣٢٧ هـ .

٥- ثناء العلماء عليه :

* قال ابن يونس في « تاريخه »^(٧): « صاحب الشافعي ، كانت له عبادة

(١) السير ٢٩/١٥ .

(٢) له معتقد نقل بعضه الذهبي في « العلو » (ص ١٥٠) وابن القيم في « الاجتماع » (ص ٢٤٥) . قال الذهبي: وكان السّاجي شيخ البصرة وحافظها ، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري الحديث ومقالات أهل السنّة . رحل إلى المزني والربيع فتفقّه بهما .

(٣) السير ١٢/٤٩٥ .

(٤) تصحف في بعض المصادر ك: « طبقات » السبكي (١/٢٣٨) إلى : (حوصا) بالخاء .

(٥) تحرف في « الأنساب » (٥/٢٧٨) إلى : (علي) .

(٦) مناقب الشافعي ٢/٧٠ للبيهقي ، الأنساب ٥/٢٧٨ ، السير ١٢/٤٩٥ .

(٧) وتاريخه هذا في عداد ما فقد من نفائس التراث ، ولا يوجد منه إلا نقول في ثنايا التراجم

وانظر كتاب د / بشار عواد « الذهبي ومنهجه في كتابه : تاريخ الإسلام » (ص ٢٣٤)

ففيه كلمة عنه بمناسبة الكلام على مختصر الذهبي لتاريخ ابن يونس .

وفضل ، ثقة في الحديث ، لا يختلف فيه حاذق من أهل الفقه ، وكان أحد الزهّاد في الدنيا ، وكان من خير خلق الله - عز وجل - ، ومناقبه كثيرة» (١) .

* وقال أبو إسحاق الشيرازي : « كان زاهداً عالماً مناظراً محجاجاً غواصاً على المعاني الدقيقة » (٢) .

* وقال عمرو بن عثمان المكيّ : « ما رأيت أحداً من المتعبدين في كثرة من لقيت منهم بمكة ممن هو مقيم ومن قدم علينا في المواسم ، ولا فيمن لقيت بالشام وسواحلها ورباطاتها والإسكندرية - أشدّ اجتهاداً من المزني ، ولا أدوم على العبادة منه ، ولا رأيت أحداً أشدّ تعظيماً للعلم وأهله منه ، وكان من أشدّ الناس على نفسه في الورع وأوسعها في ذلك على الناس ، وكان يقول : أنا خلق من أخلاق الشافعي . رحمهم الله تعالى » (٣) .

* وقال أبو سعيد بن السّكري : « رأيت المزني ، وما رأيت أعبد لله منه ، ولا أتقن للفقه منه » (٤) .

* وقال داود بن علي : « أَحَدُ نَظَّارِ أَصْحَابِهِ - أَيِ الشَّافِعِيِّ - ، لَا يَدْفَعُهُ عَنِ ذَلِكَ مِنْهُمْ دَافِعٌ ، مَعَ اعْتِرَافِ أَكْثَرِ مُخَالَفِيهِ لَهُ بِذَلِكَ » (٥)

(١) انظر ابن خلكان : وفيات الأعيان ١/٢١٨ .

(٢) الذهبي : السير ١٢ / ٤٩٣ بإسناده إليه . والذي في « طبقات الفقهاء » (ص ٧٩) للشيرازي : « ... محاججاً على المعاني الدقيقة » .

(٣) البيهقي : مناقب الشافعي ٢ / ٣٥٠ - ٣٥١ بإسناده إليه .

(٤) البيهقي : مناقب الشافعي ٢ / ٣٥١ بإسناده إليه .

(٥) المصدر السابق ٢ / ٣٢٨ .

* وقال العبادي : « كان زاهدا عالما جدلا ، حسن الكلام في النظر ، مرضي الطريقة ، رشيد المقال ، سديد الفعال » (١)

وقال ابن عبد البر: « كان فقيها عالماً ، راجح المعرفة ، جليل القدر في النظر، عارفاً بوجوه الكلام والجدل ، حسن البيان ، مقدماً في مذهب الشافعي وقوله وحفظه وإتقانه ، وله على مذهب الشافعي كتب كثيرة لم يلحقه أحد فيها ، ولقد أتعب الناس بعده . . . وكان أعلم أصحاب الشافعي بالنظر ، دقيق الفهم والفتنة انتشرت كتبه ومختصراته إلى أقطار الأرض شرقاً وغرباً ، وكان تقياً ، ورعاً ، ديناً ، صبوراً على الإقلال والتقصّف » (٢).

* وقال ابن الجوزي : « صاحبُ الشافعي - رحمه الله - ، وكان فقيهاً حاذقاً ، ثقة في الحديث ، وله عبادة وفضل ، وكان من خيار خلق الله - عز وجل - ، ملازماً للرباط » (٣).

* وقال ابن خلكان : « هو إمام الشافعيين ، وأعرفهم بطرقه - يعني الشافعي - وفتاويه وما ينقله عنه » (٤) .

* وقال الذهبي : « الإمام العلامة ، فقيه الملة ، علم الزهاد » (٥) .

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ص ٩ .

(٢) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ص ١١٠ .

(٣) المنتظم ١٢ / ١٩٢ .

(٤) وفيات الأعيان ١ / ٢١٧ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٩٢ .

* وقال السبكي : « الإمام الجليل ، ناصر المذهب وبدر سمائه ، كان جبل علم مناظراً محجاجاً ، زاهداً ، ورعاً ، متقللاً من الدنيا ، مجاب الدعوة »^(١) .

* وقال الإسني : « كان إماماً ، ورعاً ، زاهداً ، مجاب الدعوة ، متقللاً من الدنيا ، وكان معظماً بين أصحاب الشافعي »^(٢) .

٦- إمامته في الفقه :

قد سبق قول ابن يونس فيه : « لا يختلف فيه حاذق من أهل الفقه » ، وقول ابن الجوزي : « كان فقيهاً حاذقاً » . ولهذا وصفه الذهبي بقوله : « كان رأساً في الفقه »^(٣) .

وقد كان توجه المزني إلى دراسة الفقه والتخصّص فيه بنصيحة من شيخه الشافعي ، فقد قال له يوماً : هل لك في علم إن أصبت فيه أُجرت ، وإن أخطأت لم تأثم ؟ قلت - أي المزني - : وما هو ؟ قال : الفقه . قال المزني : فلزمته وتعلمت منه الفقه ، ودرست عليه^(٤) .

وحقاً بلغ المزني الإمامة في الفقه ، وصدقت فيه فراسة الشافعي القائل له :
« لتدركن زمانا تكون أقيس أهل ذلك الزمان »^(٥)

(١) الطبقات ١/٢٣٨ .

(٢) طبقات الشافعية ١/٣٤ .

(٣) السير ١٢/٤٩٣ .

(٤) السبكي : الطبقات ١/٢٣٨ .

(٥) البيهقي : المناقب ٢/١٣٦ بسنده .

٧- قوته في المناظرة:

وقد شهد له بذلك شيخه الشافعي فقال له : « لو ناظرت الشيطان لأفحمته »^(١) وفي لفظ : « لو ناظر الشيطان لغلبه »^(٢). وفي لفظ : « هذا - يشير إلى المزني - لو ناظر الشيطان لقطعه »^(٣). ولهذا قال فيه أبو إسحاق الشيرازي : « كان مناظراً محجاجاً »^(٤).

قال الذهبي : « روي أنّ القاضي بكّار بن قتيبة قدم على قضاء مصر ، وكان حنفياً ، فاجتمع بالمزني مرة ، فسأله رجل من أصحاب بكّار ، فقال : قد جاء في الأحاديث تحريم النّبذ ، وجاء تحليله ، فلم قدّمتم التحريم ؟ فقال المزني : لم يذهب أحد إلى تحريم النّبذ في الجاهلية ، ثمّ حلل لنا ، ووقع الاتفاق على أنّه كان حلالاً ، فحرم ؛ فهذا يعضد أحاديث التحريم . فاستحسن بكّار ذلك منه »^(٥).

وكان - رحمه الله - حاضر البديهة ، حسن الجواب . قال الحسن بن أحمد ابن عبد الواحد : سمعت المزني يقول ، وقال له رجل : يا أبا إبراهيم ، إنّ فلانا يبغضك^(٦) . قال : ليس في قرّبه أنسٌ ، ولا في بُعدِه وحشة^(٧) .

-
- (١) العبادي : طبقات الفقهاء الشافعية ص ١٠ .
 - (٢) ابن هداية الله : طبقات الشافعية ص ٢٠ .
 - (٣) البيهقي : مناقب الشافعي ٢ / ٣٥٦ بإسناده .
 - (٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٩٣ .
 - (٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٩٤ . وعلّق قائلاً : وأيضاً فأحاديث التحريم كثيرة صحاح وليس كذلك أحاديث الإباحة .
 - (٦) في المثل : لا تعدم الحسناء ذاماً .
 - (٧) البيهقي : مناقب الشافعي ٢ / ٣٥٥ بإسناده .

٨ - عبادته وخوفه :

قال ابن يونس : « كانت له عبادة وفضل » . وقال عمرو بن عثمان المكي :
« ما رأيت أحدا من المتعبدين أشدَّ اجتهادا من المزي ، ولا أدوم على العبادة منه » ،
وقال أبو سعيد بن السكري : « رأيت المزي ، وما رأيت أعبد لله منه » ^(١) .

عن يوسف بن عبد الأحد القمي قال : إن أبا إبراهيم المزي عبَدَ الله كذا
وكذا سنةً عبادة منتظر قال : وكان المزي يصلي بحضرة أصحابه وهم يتناظرون ،
فإذا أشكل عليهم مسألة انتظروا سلامه ، فإذا سلّم سألوه فقالوا : يا أبا إبراهيم ،
إن اشتغالك بتعليمنا أفضل لك من الصلاة - يعنون النافلة - . قال : وكيف ؟
قالوا : لأنّ تعليمك العلم يعدوك وصلاتك لا تعدوك . فترك الصلاة ، وأقبل على
تعليمهم ^(٢) .

وعنه قال : صحبت المزي ليلة شاتية وبعينه رمداً ، فكان يجدد الوضوء . ثم
يدعو ، ثم ينعس فيقوم ثانياً ، فيجدد الوضوء ، حتّى فعل ذلك سبع عشرة
مرة ^(٣) .

وكان إذا استقبله ابن عبد الحكم ومعه جماعة من القضاة ، والقلائس على
رؤوسهم ، يقف ثم يقول : ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ﴾ ^(٤) ، ثم

(١) سبقت هذه الأقوال ص ١١-١٢ .

(٢) البيهقي : المناقب ٢/ ٣٤٩-٣٥٠ قال : أخبرنا أبو عبد الله قال : وقال أبو محمد المزي -
فيما بلغني عنه - عن يوسف بن عبد الأحد القمي به . وهذا منقطع .

(٣) نفس المصدر .

(٤) الفرقان : ٢٠ .

يرفع رأسه ويقول : بلى ربنا نصبر ، بلى ربنا نصبر^(١) .

٩- ورعه وزهده :

سبق قول عمرو بن عثمان المكيّ فيه : « كان من أشدّ النَّاس تضييقاً على نفسه في الورع ، وأوسعهُ في ذلك على النَّاس »^(٢) .

قال ابن خَلِّكان : « كان من الزَّهد على طريقة صعبة شديدة »^(٣) .

وقال : « كان المزني في غاية الورع »^(٤) . وقال الإسْنوي : « كان إماماً ورعاً »^(٥) .

ويدلّك على ورع هذا الإمام :

أولاً : أنّه - رحمه الله - لم يل القضاء . قال الذهبيّ : « لم يل قضاء ، وكان قانعاً شريف النَّفس »^(٦) .

ثانياً : قال ابن خَلِّكان : « كان المزني في غاية الورع ، وبلغ من احتياطه أنّه كان يشرب في جميع فصول السنّة في كوز نحاس ، فقيل له في ذلك ، فقال

(١) البيهقي: المناقب ٢/ ٣٤٩ . وهذا دليل على خوفه من الفتنة بسبب استقبال العلماء والقضاة له .

(٢) انظر ما سبق ص ١٢ .

(٣) وفيان الأعيان ١/ ٢١٨ .

(٤) نفس المصدر .

(٥) طبقات الشافعية ١/ ٣٤ .

(٦) السّير ١٢/ ٤٩٥ .

بلغني أنهم يستعملون السَّرْجِينَ^(١) في الكيزان ، والنَّار لا تطهرها»^(٢) .

١٠- تغسيله للموتى :

قال الذهبي : « كان يُغسَل الموتى تعبداً واحتساباً ، وهو القائل : تعانيت غسل الموتى ليرق قلبي ، فصار لي عادة»^(٣) .

وهو الذي تولّى غسل الإمام الشَّافعي ، وقيل : كان معه أيضاً حينئذ الربيع^(٤) .

١١- درجته في الحديث :

قال ابن أبي حاتم : « إسماعيل بن يحيى المزني أبو إبراهيم المصري ، روى عن الشَّافعي وعلي بن معبد المصري ، سمعت منه وهو صدوق»^(٥) .

وقال ابن يونس : « ثقة في الحديث»^(٦) . وكذا قال ابن الجوزي^(٧) . ولهذا لما أخرج السَّبْكي حديثاً بإسناده إلى المزني أخبرنا الشَّافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ : « نهى عن الوصال ... » الحديث ، قال : « وهي من الأسانيد التي ينبغي أن تسمى عقد الجواهر ولا حرج » .

(١) السَّرْجِينَ : الزَّبَل . المعجم الوسيط ١/ ٤٢٧ .

(٢) وفيات الأعيان ١/ ٢١٨ .

(٣) السِّير ١٢/ ٤٩٥ .

(٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان ١/ ٢١٨ .

(٥) الجرح والتعديل ٢/ ٢٠٤ .

(٦) السِّير ١٢/ ٤٩٥ .

(٧) المنتظم ١٢/ ١٩٢ .

ثم قال : « وقد وقع لنا خبر خرّجه الإمام الجليل أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايني فيه ما في : مختصر أبي إبراهيم المزني من الأحاديث بالأسانيد » . ثم أورد الخبر من طريق : « المزني قال : قال الشافعيّ : أخبرنا سفيان ، عن الزّهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال : إذ استيقظ أحدكم من نومه ... » الحديث ، قال السبكي : هذا أول أحاديث الجزء ، وكلّه سماعاً بهذا السند ، وأكثره بمثل هذا الإسناد العظيم ، فمن أبي نعيم ^(١) إلى أبي هريرة كلّهم أئمة أجلاء ثمانية من السادات علما وديناً وإتقاناً ^(٢) .

علّي أنّه - رحمه الله - كان قليل الرواية للحديث ^(٣) .

قال الذهبيّ : « وهو قليل الرواية » ^(٤) .

وقال الصّفديّ : « لم تكن له معرفة بالحديث كما ينبغي » ^(٥) .

(١) وهو مذكور في إسناده السبكي .

(٢) الطبقات ١/ ٢٣٩ - ٢٤٠ .

(٣) ومن رواياته كتاب « السنن » للشافعي . يرويه الطحاوي عن المزني عن الشافعي ، وعن الطحاوي انتشر ، ويرويه عدد من الأئمة . انظر « سنن الشافعي » (١/ ١٣) مقدمة محققه ملا علي خاطر ، وقد أثبت أن الكتاب من رواية الطحاوي عن المزني عن الشافعي ، وردّ على الكوثري الذي زعم أن هذا الكتاب هو تأليف الإمام الطحاوي .

(٤) السير ١٢/ ٢٩٣ .

(٥) الوافي ٩/ ٢٣٩ . ولا يضرّه ذلك - رحمه الله - ما دام ثقة في نفسه ، وقد قال البيهقي في « المناقب » ٢/ ٣٥٧ « ورأيت على ظهر جزء من أجزاءي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله العمري قال : سمعت أحمد بن صالح - وهو المصري - يقول : لو أن رجلاً حلف أنه لم ير كالمزني آخر كان صادقاً ، فقال له أبو أفلح المصري : نكتب عنه؟ قال : إن حدثكم ، مرتين » .

ولعلّ هذا يفسّر لنا ما ذكره ابن أبي حاتم قال : سمعت أبا زرعة يقول ما أعلم أنّي أتيت المزيّني إلا مرّة واحدة مررت به وهو قاعد ، فسلمّ عليّ فاستحييت منه ، فجلست إليه ساعة ، فقلت له : سألتك عن شيء ، أو جرى بينك وبينه شيء ؟ قال : لا لم يك لي نهمة في الكلام والمناظرة في تلك الأيام ، وإنّما كان نهمتي في كتابة الحديث ^(١) .

١٢ - استشهاده بالشعر :

كان الإمام المزيّني - إلى جانب فقهه وعبادته وزهده وورعه - يحفظ الشعر ، وشعر الحكمة منه بالذات ، يستشهد به إذا جاءت المناسبة .

من ذلك ما ذكره ابن بحر ^(٢) قال : سمعت المزيّني يقول :

« مررت بقوم يشربون النبيذ على شاطئ النهر ، والملاهي تخرج إليهم من باب دار بحذائهم ، فهمت أن أعظمهم ^(٣) وأنكر عليهم ، ثمّ خفت أن أضرب بالمركب فمضيت ، فلما قفلنا راجعين رأيت باب الدار مسوداً ، فذكرت قول الشاعر :

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٢٠٤ .

(٢) لعله محمّد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر المولود سنة ٢٤٩ هـ والمتوفى سنة ٣٣٥ هـ وهو مترجم في « طبقات الشافعية الكبرى » ٢/ ١٣٥ للسبكي .

(٣) في المطبوع : أعظمهم وهو خطأ مطبعي

قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب
إن الحريص على الدنيا لفي تعب
بالله ربك كم بيت مررت به
وكان يعمر باللذات والطرب
دارت عقاب المنايا في جوانبه
فصار من بعده للويل والحرب^(١)
قال : أنشدك ما هو أحسن من هذا ؟ فقال : هات يا ابن بحر ، فقلت :
نراع إذا الجـــــــــــــــــنائر قابلتنا
ونغفل حين تبدو ذاهبات
كروعة ثلثة^(٢) لمغار سبع
فلما مر عادت راتعات^(٣)
فلو أنا نعان بفضل حزم
لخفنا الموت أيام الحياة^(٤)

وقال محمد بن داود الخصيب : سمعت المزني يقول : « لا مروءة لمن لا

(١) كذا في المطبوع ولعله تصحف عن « الحَرْب » وهو ضد العمران كما في « لسان العرب »
(خرب).

(٢) الثلثة : جماعة الغنم وأصوافها ، وقال ابن سيده : جماعة الغنم قليلة كانت أو كثيرة . « لسان
العرب » (ثلل).

(٣) البيتان لعروة بن أذينة الكناني . انظر التعليق على « المناقب » ٢ / ٣٥٢ .

(٤) البيهقي : المناقب ٢ / ٣٥١ - ٣٥٢ .

جهل له ، ولا جهل لمن لا مروءة له ، وأنشدنا :

ولا خير في حلم إذا لم يكن له

بوادر تحمي صفوه أن يكدرها

ولا خير في جهل إذا لم يكن له

حليم إذا ما أورد الأمر أصدرًا^(١)

١٣ - عقيدته :

كان الإمام المزنيّ سلفيّ العقيدة ، يدلّ على هذا :

أولاً : رسالته هذه « شرح السنّة » التي ضمّنها مجمل اعتقاد السلف ، وقال في آخرها : « هذه مقالات وأفعال اجتمع عليها الماضون الأوّلون من أئمة الهدى ، وتوفيق الله اعتصم بها التّابعون قدوةً ورضى ، وجانبوا التكلّف فيما كفوا ؛ فسددوا بعون الله ووقفوا ، لم يرغبوا عن الاتباع فيقصروا ، ولم يجاوزوه تزيّدا فيعتدوا . فنحن بالله واثقون ، وعليه متوكّلون ، وإليه في اتباع آثارهم راغبون »^(٢) .

ثانياً : نقلَ عنه العلماء عبارات في إثبات الصّفات ، وأنّ كلام الله غير مخلوق ، وإثبات الرّؤية ، وأنّ الأعمال من الإيمان ، والنهْي عن الخوض في علم الكلام فمن ذلك :

(١) مناقب الشافعي ٢ / ٣٥٥ .

(٢) انظر ما يأتي ص ٨٩ .

* قال محمد بن إسماعيل الترمذي : سمعت المزني يقول : لا يصحّ لأحد توحيد حتى يعلم أنّ الله على العرش بصفاته . قلت له : مثل أيّ شيء ؟ قال : سميع بصير عليم قدير ^(١) .

* وقال أبو زكريا يحيى بن زكريا بن حيويه : سمعت المزني يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ^(٢) .

* وقال أبو سعيد الفريابي : سألت المزني في مرضه الذي توفي فيه عن الإيمان ؟ فذكر فيه قصة ، وفي آخرها : قال المزني : لا خلاف بين الناس أنّ النبي ﷺ طاف بالبیت فقال : « إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك » ^(٣) . هذا دليل على أنّ جميع الأعمال من الإيمان ^(٤) .

(١) أخرجه ابن منده في « تاريخه » - كما في « العلو » (ص ١٣٦) والذهبي في « العلو » (ص ١٣٥) من طريقه . قال الألباني - حفظه الله - في « مختصر العلو » (ص ٢٠١) : « وفيه من لم أعرفه مثل عمرو بن تميم المكي » .

(٢) البيهقي : المناقب ٢ / ٣٥٢ بإسناده .

(٣) ضعّفه الحافظ في « التلخيص الحبير » ٢ / ٢٤٧ ، والألباني في « حجة النبي ﷺ » ص ١٢٤ قال ابن الحاج في « المدخل » ٤ / ٢٢٥ : سئل مالك - رحمه الله - عن قول الطائف : إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ؟ فقال : بدعة .

(٤) البيهقي : مناقب الشافعي ٢ / ٣٥٣ . قال قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي ، عن أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد بن العباس الفقيه فيما قرئ عليه بمصر ، قال : سمعت يحيى بن زكريا النيسابوري يقول : سمعت أبا سعيد الفريابي به (فذكره) . وتابع أبا بكر عبد الرحمن بن أحمد محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم الحراني أخرجه اللالكائي في : شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٥ / ٨٨٧ وسياقه أطول .

* دفع فرية عن الإمام المزني :

كان من يعادي المزني وينافسه من أهل مصر يتهمه - حسدا وبغيا - أنه يقول بخلق القرآن .

قال أبو القاسم الأنماطي ^(١) : « جالست المزني عشر سنين ، فلما كان بأخرة اجتمعنا في جنازة بعض أصحابه فقلت : إنّ الناس يتحدّثون بمذهب المزني فينسبونّه إلى أنّه يتكلّم في القرآن ويقول بالخلق ، فلو سألناه ؟ قال : فتقدّمنا إليه فقلنا : يا أبا ابراهيم ، إنّما نسمع منك هذا العلم ، ونحبّ أن يؤخذ عنّا ما نسمع منك ، والناس يذكرون أنك سئلتَ عن القول بما يقول أهل الحديث في القرآن ، ونحن نعلم أنّك تقول بالسنة وعلى مذهب أهل الحديث ، فلو أظهرت لنا ما نعتقده؟ فأجابنا فقال : أنا لم أعتقد قطّ إلا أنّ القرآن كلام الله غير مخلوق ، ولكنّي كرهت الخوض في هذا مخافة أن يكثّر عليّ ، وأطالب بالنظر في هذا، وأشتغل عن الفقه، فلما كان من الغد بعث إليه رئيس من رؤساء الجهمية بمصر يقال له ابن الأصبغ رسولا فقال : يا [أبا] إبراهيم ، بعثني إليك فلان وهو يقول لم تزل تُمسكُ عن الخوض في القرآن والكلام فيه، فما الذي بدا لك الآن؟ وقد بلغني أنّك أجبت بكذا وكذا، فما حجّتك فيما أجبت أن القرآن غير مخلوق؟ فنظر إلينا فقال : ألم أقل لكم : إنّني كنت أمتنع من أجل أنّي أطلب بمثل هذا ؟! .

قال أبو القاسم : فقلت : أنا أتولّى عنك جوابه . قال : شأنك ، فمضيت إليه

(١) الإمام العلامة ، شيخ الشافعية ، أبو القاسم ، عثمان بن سعيد بن بشار البغدادي ، الفقيه ،

الأنماطي . توفي سنة ٢٨٨ هـ ، السير ١٣ / ٤٢٩ .

فقلت له : إن رسولك جاء إلى [أبي] إبراهيم بكذا وكذا ، فجئت لأتولى عنه
الجواب ، وأنا أحد من يحمل عنه العلم ، فقال : ما حجتك ؟ فقلت له : أقول :
القرآن غير مخلوق ، وأدلّ عليه بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، وإجماع أمته ،
ومن حجج العقول التي ركّبها الله في عباده ، قال : فأوردت عليه ذلك فبقي
متحيراً^(١) .

وعلق البيهقي على القصة قائلاً : « فالزني – رحمه الله – كان رجلاً ورعاً
وزاهداً يتجنّب السلاطين ، فامتنع من الكلام ؛ مخافة أن يتلى بالدخول عليهم ،
مع ما شاهد من محنة البويطي^(٢) وأمثاله من أهل السنة في أيام المعتصم
والوائق^(٣) .

(١) البيهقي : مناقب الشافعي ١/ ٤٦٥ - ٤٦٦ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : قال سمعت
عبدالله بن محمد الخواري يقول : سمعت أبا نعيم يقول : سمعت أبا القاسم الأنماطي
يقول : (فذكره) .

(٢) الإمام ، العلامة ، سيد الفقهاء ، يوسف أبو يعقوب بن يحيى المصري البويطي ، صاحب الإمام
الشافعي ، مات في قيده مسجوناً بالعراق في سنة ٢٣١ هـ السير ١٢/ ٥٨ .

(٣) البيهقي : مناقب الشافعي ١/ ٤٦٧ . وامتناع المزني عن الخوض في مثل هذه المسائل وتحفظه
الشديد جعل الشك يحوم حوله مما اضطر شيخه نعيم بن حماد إلى سؤاله أمام ملا من الناس
عن معتقده في القرآن والرؤية ؛ ليبرئ ساحته أمامهم ، فقد روى اللالكائي في « شرح أصول
اعتقاد أهل السنة والجماعة » (٣/ ٥٠٨) بإسناده عن إبراهيم بن أبي داود البرلسي المصري
قال : كنا عند نعيم بن حماد جلوساً . فقال نعيم للمزني : ما تقول في القرآن ؟ فقال : أقول :
إنه كلام الله . فقال : غير مخلوق ؟ فقال : غير مخلوق . قال : وتقول : إن الله يرى يوم
القيامة ؟ فقال : نعم . قال : فلما افترق الناس قام إليه المزني فقال : يا أبا عبد الله شهرتني على
رؤوس الناس ! فقال : إن الناس قد أكثروا فيك فأردت أن أبرئك . ونقله أيضاً ابن القيم في
« حادي الأرواح » (ص ٢١٨) .

وقال ابن عبد البر : « كان من يعاديه وينافسه من أهل مصر يرمونه بأنه كان يقول : القرآن مخلوق . وهذا لا يصح عنه ؛ فهجره قوم كثير من أهل مصر ، حتى كان يجلس مع نحو عشرة من أصحابه إلى عمود في المجلس ... »

قال أبو عمر : حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد ، قال : نا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعي بالزَّهراء ^(١) ، قال : كان فيما حدثنا شيوخنا من أهل مصر بمصر رجل صالح ... فرأى في النوم رؤيا ، فأصبح فوقف في جامع مصر ، وصاح : يا أهل مصر ، اجتمعوا إليّ ، فاجتمع إليه الناس فقالوا : ما نزل بك يا فلان ، قال : أنتم على خطأ كلِّكم ، فاستغفروا الله وتوبوا إليه . قالوا : ثم ؟ قال : نعم ، رأيت فيما يرى النائم كأنني في مسجدكم هذا ، وكان القناديل كلها قد أطفئت إلا قنديلاً واحداً عند بعض هذه الأعمدة التي كان يجلس إليها المزي صاحب الشافعي ، تعالوا حتى أريكم إياه ، فوقفهم على العمود الذي كان يجلس إليه المزي ، فتوافى الناس إليه واستحبَّوه وعظمت حلقتة حتى أخذت أكثر الجامع ، وزال ما في قلوب الناس من التهمة له ^(٢) .

واتهام الإمام المزي بهذه الفرية لم يقتصر على أهل مصر فقط بل تلقفها بعض أهل المغرب .

ففي النسخة الأولى من رسالة المزي « شرح السنة » جاء ما يلي : « قال عليّ

(١) مدينة صغيرة قرب قرطبة بالأندلس . معجم البلدان ٣ / ١٦١ .

(٢) الانتقاء ص ١١٠ - ١١١ . وهذه القصة أوردتها استثناسا وإلا فما سبق وما سيأتي يدل على براءة المزي مما نسب إليه .

بن عبد الله الحلواني : كنت بطرابلس المغرب^(١) ، فذكرت أنا وأصحاب لنا السنّة إلى أن ذكرنا أبا إبراهيم المزني - رحمه الله - فقال بعض أصحابنا : بلغني^(٢) أنّه كان يتكلّم في القرآن ويقف عنده ، وذكر آخر أنّه يقوله ، إلى أن اجتمع معنا قوم آخر ، فغمّ النَّاس ذلك غمّاً شديداً ، فكتبنا إليه كتابا نريد أن نستعلم منه . . . » .

وفي النُّسخة الثانية جاء ما يلي : « قال عبد الكريم بن عبد الرحمن بن معاذ ابن كثير: جالست عليّ بن عبد الله الحلواني بأطرابلس المغرب في مجلس مذاكرة وكنّا جماعة من أهل العلم بمذهب السنّة ، فجرى ذكر علماء بذلك ، مثل مالك والشافعي وأبي حنيفة وسفيان الثوري وداود الأصفهاني وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل والمزني^(٣) ، فعارض معارض في المزني - رحمة الله عليه - وقال : ليس من جملة العلماء^(٤) ، قلنا : فلم ذلك؟ قال : لأنّي سمعته يتكلّم في القدر ، ويجادل بالقياس والنظر ، فغمّنا ذلك أن نسمعه عنه^(٥) ، وأحببنا أن نعلم حقيقة ذلك ، فكتبنا إليه كتاباً نسأله أن يشرح لنا حقيقة اعتقاده في القدر ، والإرجاء ، والسنّة ، والبعث والنشور، والموازين ، والصرّاط ، ونظر النَّاس إلى وجه الرّب تعالى في يوم القيامة ، وسألناه الجمع والاختصار في الجواب ، فلما أن وصل

(١) هي المسماه الآن « ليبيا » انظر ص ٧٢ التعليق ٥ .

(٢) وليس كل ما يبلغ المرء صحيحاً .

(٣) فهم يعدّون الإمام المزني من جملة هؤلاء الأئمة الأجلاء أهل العلم بمذهب السنّة .

(٤) ولا عبرة بقول هذا المعارض ما دام العلماء شهدوا للمزني بالعلم والتقدم فيه . انظر ما تقدم

ص ١١ - ١٤ .

(٥) وحقّ لهم أن يغمّوا وهم يعلمون فضل هذا الإمام وأتباعه للأثر .

إليه الكتاب ردّ إلينا جوابه : « فذكر الرسالة » .

وأيضاً فإن سبب كراهة المزني الكلام في مسألة القرآن - إضافة إلى ما سبق - هو تذكُّره دائماً وصية شيخه الشافعي - رحمه الله -

قال الذّهبيّ : « قال الحاكم في ترجمته ^(١) - يريد الحافظ أبا عوانة صاحب

الصحيح : -

سمعت يحيى بن منصور القاضي يقول : سمعت أبا عوانة - رحمه الله - يقول : دخلت على [أبي] إبراهيم المزني في مرضه الذي مات فيه فقلت له : ما قولك في القرآن؟ فقال : كلام الله غير مخلوق ، فقلت : هلا قلت قبل هذا؟ قال : لم يزل هذا قولي ، وكرهت الكلام فيه ؛ لأنّ الشافعي كان ينهى عن الكلام فيه ، يعني البحث والجدال في ذلك ^(٢) .

وقال أحمد بن أصرم : سمعت المزنيّ يقول : « القرآن كلام الله غير مخلوق وما دنتُ بغير هذا قط ، ولكنّ الشافعيّ كان ينهانا عن الكلام ^(٣) .

وهذا يذكرنا بقصة لطيفة وقعت للمزني مع شيخه الشافعيّ .

(١) لعل ذلك في كتابه المفقود : « تاريخ نيسابور » .

(٢) العلو ص ١٥٧ . وقال العلامة الألباني في « مختصره » ص ٢٣٣ : « الإسناد جيّد » . وقد أخرج الهروي في « ذم الكلام » أن رجلاً سأل المزني عن شيء من الكلام ، فقال : إنني أكره هذا ، بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعي . ذكره السيوطي في « صون المنطق والكلام » ص ٦٣ .

(٣) البيهقي : المناقب ٢ / ٣٥٣ .

قال ابن بحر^(١) : سمعت المزمي يقول : دار بيني وبين رجل مناظرة، فسألني عن كلام كاد أن يشككني في ديني ، فجئت إلى الشافعي ، فقلت له : كان من الأمر كيت وكيت . قال : فقال لي : أين أنت؟ فقلت : أنا في المسجد ، فقال لي أنت في مثل « تاران »^(٢) تلطمك أمواجه . هذه مسألة الملحددين ، والجواب فيها كيت وكيت ، ولأن يبتلى العبد بكل ما خلق الله من مضارّه خير له من أن يبتلى بالكلام^(٣) .

قال البيهقي - معلقاً على القصة - : « تاران : في بحر القلزم يقال : فيها غرق فرعون وقومه ، فشبّه الشافعي المزمي فيما أورد عليه بعض أهل الإلحاد ولم يكن عنده جواب ، بمن ركب البحر في الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون وقومه وأشرف على الهلاك ، ثم علّمه جواب ما أورد عليه حتى زالت عنه تلك الشبهة »^(٤) .

وقد قال الشافعي يوماً لجماعة من تلاميذه وفيهم المزمي - وقد كانوا يتناظرون في الكلام على باب الشافعي - : « تناظروا في شيء إن أخطأتم فيه يقال لكم : أخطأتم . لا تناظروا في شيء إن أخطأتم فيه يقال لكم : كفرتم »^(٥) .

(١) تابعه عن المزمي عثمان بن سعيد بن بشار الأنماطي . أخرجه الذهبي في « السير » (٢٥/١٠) بإسناده إليه وسياقه فيه أطول .

(٢) قال ياقوت : « تاران : جزيرة في بحر القلزم ، بين القلزم وأيلة ، وهو أخبث مكان في هذا البحر .. » .

(٣) البيهقي : المناقب ١/٤٥٨ بسنده .

(٤) نفس المصدر .

(٥) نفس المصدر ١/٤٥٩ .

١٤- تأثير المزني بشيخه الشافعي :

كان المزني من خواص جلساء الإمام الشافعي ، ولذا عدّه السبكي في الطبقة الأولى من الذين جالسوه ولازموه (١) .

وقد تفرّس الشافعي فيه العلم حين قال له : « لتدركن زمانا تكون أقيس أهل ذلك الزمان » (٢) .

ووجهه إلى دراسة الفقه والتخصّص فيه ، ونهاه عن الاشتغال بعلم الكلام خشية الوقوع في ظلمات الشكّ والريب .

فكان نعم المعلّم والمربّي الذي يحرص دائماً على منفعة طلابه وتوجيههم الوجهة الصحيحة .

ومّا يدل على علاقة المزني بشيخه الشافعي علاقة خاصّة ، ما ذكره المزني أن الشافعي أخذ بيده فقال :

أحب من الإخوان كل مواتي (٣)

وكل غضيض الطرف عن عثراتي

يصاحبني في كل أمر أحبّه

ويحفظني حياً وبعد وفاتي

(١) طبقات الشافعية الكبرى (١/١٨٦) و(١/٢٣٨) .

(٢) البيهقي : مناقب الشافعي (٢/١٣٦) .

(٣) أي مطاوع يقال : واتيته على الأمر مواتاةً ووتاء : طاوعته . « لسان العرب » ١٥/٣٧٨ .

فمن لي بهذا ليت أني أصبته

فقاسمته مالي مع الحسنات (١)

١٥- وصية الشافعي لتلميذه المزني:

عن أبي عبد الله بن شاکر ، عن المزني قال : دخلت على محمد بن إدريس الشافعي عند وفاته (٢) ، فقلت له كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، وللإخوان مفارقاً ، وعلى الله وارداً ، وبكأس المنية شارياً ، ولسوء أعمالي ملاقياً ، فلا أدري نفسي إلى الجنة تصير فأهنيها ، أو إلى النار فأعزيها .

فقلت : يا أبا عبد الله ، رحمك الله ، عظمي ، فقال لي :

اتق الله ، ومثل الآخرة في قلبك ، واجعل الموت نُصب عينيك ، ولا تنس موقفك بين يدي الله - عز وجل - وكن من الله تعالى على وجل ، واجتنب محارمه ، وأد فرائضه ، وكن مع الحق حيث كان ، ولا تستصغرن نعم الله عليك وإن قلت وقابلها بالشكر ، وليكن صمتك تفكراً ، وكلامك ذكراً ، ونظرك عبرة .

(١) المصدر السابق (٢/ ٧٩) بإسناده إلى المزني . وقد كان المزني ولوعاً بقراءة كتب الشافعي شغوفاً بها خاصة كتاب « الرسالة » قال المزني : « قرأت كتاب الرسالة للشافعي خمسمائة مرة ، ما من مرة منها إلا واستفدت منها فائدة جديدة لم أستفدها في الأخرى » وفي رواية أبي القاسم الأنماطي قال : قال المزني : « أنا انظر في كتاب الرسالة عن الشافعي منذ خمسين سنة ، ما أعلم أنني نظرت فيه من مرة إلا وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته » انظر : « مناقب الشافعي » (١/ ٢٣٥-٢٣٦) للبيهقي .

(٢) مات الشافعي سنة ٢٠٤ هـ وعمر المزني آنذاك تسع وعشرون سنة .

اعف عمّن ظلمك ، وصل من قطعك ، وأحسن إلي من أساء إليك ، واصبر
على النَّائبات ، واستعد بالله من النَّار بالتَّقوى .

فقلت : زدني ، رحمك الله ، يا أبا عبد الله ، فقال :

ليكن الصّدق لسانك ، والوفاء عمادك ، والرحمة ثمرتك ، والشكر
طهارتك ، والحقّ تجارتك ، والتّودّد زينتك ، والكتاب فطنتك ، والطّاعة
معيشتك ، والرّضى أمانتك ، والفهم بصيرتك ، والرّجاء اصطبارك ، والخوف
جلبابك ، والصّدقة حرزك ، والزكاة حصنك ، والحياء أميرك ، والحلم وزيرك ،
والتوكل درعك ، وتكون الدّنيا سجنك ^(١) ، والفقير ضجيعك ، والحقّ قائدك ،
والحجّ والجهاد ^(٢) بغيتك ، والقرآن محدثك ، والله مؤنسك ؛ فمن كانت هذه
صفتها كانت الجنّة منزلته ^(٣) .

١٦ - خدمته مذهب شيخه الشّافعيّ :

قال الشافعيّ : الأزني ناصر مذهبي ^(٤) . وقد أخذ عنه خلق من العلماء ، وبه
انتشر مذهب الإمام الشافعيّ في الآفاق ^(٥) .

(١) روى مسلم (٤/٢٢٧٢) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الدنيا سجن المؤمن
وجنّة الكافر » .

(٢) وقد كان المزني - رحمه الله - من المرابطين في الثغور . قال ابن يونس : كان يلزم الرّباط .
انظر السّير ١٢/٤٩٥ .

(٣) البيهقي : مناقب الشّافعيّ ٢/٢٩٤-٢٩٥ بإسناده .

(٤) الذهبي : السّير ١٢/٤٩٣ .

(٥) نفس المصدر ١٢/٤٩٥ .

وهو الذي تولّى التدريس بعد البويطي . قال البيهقي : « وحين وقع للبويطي ما وقع ^(١) كان القائم بالتدريس والتّفقيه على مذهب الشّافعي – رحمه الله – : أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني » ^(٢) .

١٧- مصنفاته :

لقد أثنى العلماء على مصنفات الإمام المزني ، فمن ذلك قول حافظ المغرب أبي عمر بن عبد البر – رحمه الله – : « له على مذهب الشافعي كتب كثيرة لم يلحقه أحد فيها ، ولقد أتعب الناس بعده ... انتشرت كتبه ومختصراته إلى أقطار الأرض شرقاً وغرباً » ^(٣) وهذه أسماء ما ذكره مترجموه من مؤلفاته :

١- إفساد التقليد ^(٤)

٢- الأمر والنهي على معنى الشافعي . انظر : رقم ١١ من مؤلفاته .

(١) انظر ص ٢٥ التعليق رقم ٢ .

قال الربيع : وكان المزني ممن سعى به ، وحرمله . وقال أبو جعفر الترمذي : فحدّثني الثّقة ، عن البويطي ، أنه قال : برئ الناس من دمي إلا ثلاثة : حرمله والمزني وآخر . نقلهما الذهبي في « السير » ١٢ / ٦١ بدون إسناد وعقّب عليه قائلاً :

« استفق ، ويحك ، وسل ربك العافية ، فكلام الأقران بعضهم في بعض أمر عجيب ، وقع فيه سادة ، فرحم الله الجميع » ، وبهذا يجاب عن قول البويطي – حين سئل عن سماع المزني من الشافعي – : « كان صبيّاً ضعيفاً » كما في « المناقب » ٣٤٧ / ٢ والله أعلم .

(٢) مناقب الشافعي ٢ / ٣٤٤ .

(٣) الانتقاء ص ١١٠ .

(٤) السيوطي : الرد على من أخذ إلى الأرض ص ١٢٣ .

- ٣- الترغيب في العلم^(١).
- ٤- الجامع الكبير^(٢).
- ٥- الجامع الصغير^(٣).
- ٦- الدقائق والعقارب^(٤).
- ٧- شرح السنّة : وهو رسالتنا هذه ، ويأتي الكلام عليها.
- ٨- المبسوط في الفروع^(٥).
- ٩- المختصر الكبير^(٦).
- ١٠- المختصر الصغير^(٧).

-
- (١) الذهبي : السير ١٢ / ٤٩٣ وغيره .
 - (٢) العبادي : الطبقات ص ١٠ ، الذهبي : السير ١٢ / ٤٩٣ وغيرهما .
 - (٣) العبادي : الطبقات ص ١٠ ، الذهبي : السير ١٢ / ٤٩٣ ، البغدادي : هدية العارفين ٢٠٧ / ٥ وسمّاه : الجامع الصغير في فقه الشافعية .
 - (٤) العبادي : طبقات الفقهاء ص ١٠ ، السبكي : طبقات الشافعية ١ / ٢٤٥ وقال : كتاب العقارب مختصر فيه أربعون مسألة ولّدها المزي ورواها عنه الأنماطي وأظن ابن الحدّاد نسج فروعه على منوالها . وفي : طبقات السبكي ١ / ٢٤٥ نقول منه . قال النووي في : التهذيب ٢ / ٢٨٥ : سمي بذلك لصعوبته .
 - (٥) ابن هداية الله : الطبقات ص ٢٠ ، البغدادي : هدية العارفين ٢٠٧ / ٥ وغيرهما .
 - (٦) البيهقي : مناقب الشافعي ١ / ٢٥٦ ، العبادي : الطبقات ص ١٠ ، ابن عبد البر : الانتقاء ص ١١٠ ، الذهبي : السير ١٢ / ٤٩٣ وغيرهم .
 - قال ابن عبد البر : نحو ألف ورقة . وقال العبادي : وهو متروك . أي العمل به .
 - (٧) البيهقي : مناقب الشافعي ١ / ٢٥٦ ، العبادي : الطبقات ص ١٠ ، الذهبي : السير ١٢ / ٢٩٣ ، ابن العماد : الشذرات ٢ / ١٤٨ ، البغدادي : هدية العارفين ٢٠٧ / ٥ وسمّاه : المختصر في الفروع ، وغيرهم كثير .

١١ - مختصر المختصر المشهور بمختصر المزني ^(١) (ط) .

وقد تعب المزني في تأليف هذا الكتاب كثيرا ، بحيث استغرق في تأليفه عشرين سنة . قال محمد بن إسحاق : سمعت المزني يقول : كنت في تأليف هذا الكتاب عشرين سنة ، وألفته ثلاث ^(٢) مرّات ، وغيرته ^(٣) .

وقد مدح العلماء هذا الكتاب حتى أن الإمام المزني - وهو مؤلفه - قال « لو أدركني الشافعي لسمع مني هذا المختصر » ^(٤) .

وقال أبو العباس بن سريج : « يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم تفتض » . قال أبو الوليد : وكان أبو العباس بن سريج إذا ذكر المختصر تمثّل بهذا البيت عند ذكره :

(١) البيهقي : المناقب ٢/٣٤٤ ، ابن العماد : الشذرات ٢/١٤٨ ، البغدادي : هدية العارفين ٥/٢٠٧ ، وغيرهم . والكتاب طبع على هامش : كتاب الأم للشافعي ، أجزاء ١-٥ بالقاهرة ، وفي ملحق له بالقاهرة ١٩٦٣ م . فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي الجزء الثالث من المجلد الأول ص ١٩٥ .

وقد يسمي بعض العلماء هذا الكتاب : المختصر الصغير كما فعل البيهقي في : المناقب ٢/٣٤٤ ، وابن عبد البر في : الانتقاء ص ١١٠ وقال : عليه العمل نحو من ثلاثمائة ورقة ، شرحه قوم كثير منهم أبو إسحاق المروزي وأبو العباس بن سريج .

(٢) في مجموع النووي ١/١٠٨ : ثمان ! .

(٣) البيهقي : المناقب ٢/٣٤٩ قال : قرأت في « كتاب أبي منصور الحمشاذي » - رحمه الله - سمعت أبا الوليد يقول : سمعت محمد بن إسحاق به .

(٤) البيهقي : المناقب ٢/٣٤٥-٣٤٦ بإسناده .

لصيق فؤادي مذ ثلاثون حجة * * وصيقل ذهني والمفرج عن همي^(١) .
ولأبي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله السلمي قصيدة في
مدح الكتاب مطلعها :

إن كتاب المزني * * لسلوتي من حزني

وعدتي إن أحد * * من العدا بارزني

وحلتي إن فاخر * * من كسوتي أعوزني^(٢) .

قال أبو العباس بن إسريج : « وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب
الشافعي ، وعلى مثاله رتبوا ، ولكلامه فسروا وشرحوا »^(٣) .

وقد امتلأت البلاد به ، وشرحه عدّة من الكبار ، بحيث يُقال : كانت
البكريكون في جهازها نسخة بـ « مختصر المزني »^(٤) .

وقال البيهقيُّ « لا أعلم كتاباً صنّف في الإسلام أعظم نفعاً وأعمّ بركة ،
وأكثر ثمرة من كتابه ، وكيف لا يكون كذلك واعتقاده في دين الله تعالى ،

(١) نفس المصدر ٢ / ٣٤٤-٣٤٥ .

(٢) نفس المصدر ٢ / ٣٤٦ بإسناده .

(٣) الصفدي : الوافي ٩ / ٢٣٨ .

(٤) الذهبي : السير ١٢ / ٤٩٣ . وعن شروح « مختصر المزني » انظر تاريخ التراث العربي لفؤاد
سزكين في قسم الفقه ص ١٩٥-١٩٦ .

ثمَّ اجتهاده في عبادة الله تعالى، ثمَّ في جمع هذا الكتاب»^(١).

قال المزني في أوّله : « اختصرت هذا الكتاب من علم محمد بن إدريس الشافعي - رحمه الله - ومن معنى قوله ؛ لأقربّه علي من أراده مع إعلاميه نهيه عن تقليده وتقليد غيره ، لينظر فيه لدينه ، ويحتاط فيه لنفسه »^(٢).

١٢- المسائل المعتبرة^(٣).

١٣- معتقد أو « عقيدة أحمد بن حنبل »^(٤).

١٤- المنثورات^(٥).

(١) البيهقي : المناقب ٢/ ٣٤٨.

(٢) المزني : المختصر . وانظر أقوال الشافعي - رحمه الله - في النهي عن تقليده : صفة صلاة النبي ﷺ ٤٩- ٥٢ للعلامة الألباني ط المعارف .

(٣) الذهبي : السير ١٢ / ٤٩٣ ، الصفدي : الوافي ٩ / ٢٣٨ ، وغيرهما . قال فؤاد سزكين : ومن المرجح أن منه : كتاب الأمر والنهي على معنى الشافعي ، الظاهرية : أصول فقه ١٢٠ (٩ ورقات ، في القرن السادس الهجري) نشره برونشفيج ، وترجمه إلى اللغة الفرنسية وعلّق عليه ، تاريخ التراث العربي المجلد الأول - الجزء الثالث ص ١٩٦ .

(٤) فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي المجلد الأول - الجزء الثالث ص ١٩٦ .

وقد أثنى المزني على الإمام أحمد فقال : أحمد بن حنبل أبو بكر يوم الرّدة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدّار ، وعليّ يوم صفّين . أخرجه البيهقي في : مناقب الشافعي ٢ / ٣٥٦- ٣٥٧ بإسناده .

(٥) البيهقي : المناقب ١ / ٢٥٦ ، ابن عبد البر : الانتقاء ص ١١٠ وقال : مائة جزء مسائل منثورة في فنون من العلم وردّ على المخالفين له . وسماه العبادي في : الطبقات ص ١٠ والذهبي في : السير ١٢ / ٢٩٣ والصفدي في : الوافي ٩ / ٢٣٨ : المنثور .

١٥- نهاية الاختصار^(١).

١٦- الوثائق^(٢).

١٧- الوسائل^(٣).

١٨- وفاته :

قال ابن خلكان :

« توفي لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين بمصر^(٤) ،
ودفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي، بالقرافة الصغرى بسفح المقطم -رحمه
الله تعالى -

(١) السبكي : الطبقات ١/ ٢٤٤-٢٤٥ ، طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ٢/ ٢٧١ ،

وغيرهما . قال السبكي : وقد وقفت منها على أصل قديم كتب سنة ثمانين وأربعمائة .

وكثيراً ما يذكر في هذا المختصر آراء نفسه ، وهو مختصر جداً لعله نحو ربع التنبيه أو دونه .

وقال طاش كبرى زاده : بين فيه آراءه التي استقل فيها عن الشافعي .

وقال النووي في تهذيب الأسماء ٢/ ٢٨٥ : صنف كتاباً مفرداً على مذهبه لا على مذهب

الشافعي . وانظر مبحث : تخريجات المزني واختياراته في : تهذيب النووي ٢/ ٢٨٥

ومجموعه ١/ ٧٢ وطبقات السبكي ١/ ٢٤٣-٢٤٤ .

(٢) العبادي : الطبقات ص ١٠ ، الذهبي : السير ١٢/ ٢٩٣ ، الصفدي : الوافي ٩/ ٢٣٨ ،

البغدادي : الهدية ٥/ ٣٠٧ وغيرهم .

(٣) ابن هداية الله : الطبقات ص ٢١ وغيره .

(٤) في : الفهرست ص ٢٦٦ لابن النديم : أنه توفي يوم الأربعاء ودفن يوم الخميس سلخ شهر

ربيع الأول سنة ٢٦٤ هـ .

وذكر ابن زولاق ^(١) في « تاريخه الصّغير » أنّه عاش تسعاً وثمانين سنة،
وصلّى عليه الرّبيع بن سليمان المؤدّن صاحب الشّافعي ^(٢) .

١٩- مصادر ترجمته :

ترجم للمزني الجُمّ الغفير منهم على سبيل المثال لا الحصر :

* ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٢ / ٢٠٤ .

* ابن النديم : الفهرست ص ٢٩٨ .

* البيهقي : مناقب الشافعي ٢ / ٣٤٤-٣٥٧ .

* الشيرازي : طبقات الفقهاء ص ٧٩ .

* العبادي : طبقات الفقهاء الشافعيين ص ٩ .

* ابن عبد البر : الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء

ص ١١٠-١١١ .

(١) أبو محمد ، الحسن بن إبراهيم بن زولاق المصري ت ٣٨٧ هـ ، السّير ١٦ / ٤٦٢ .
(٢) ابن خلّكان : وفيات الأعيان ١ / ٢١٨ . وفي رواية أنّ الذي صلى عليه هو العباس بن أحمد
ابن طولون فقد قال علي بن محمد بن أبي سليمان المصري : دخلت على المزني ورأيتّه .
ومات سنة أربع وستين ومائتين ، ويقال : كان ابن سبع وثمانين . وصلّى عليه العباس بن
أحمد بن طولون . أخرجه البيهقي في : مناقب الشافعي ٢ / ٣٥٧ بإسناده ، والعباس هذا
من شعراء الأمراء . حكم مصر نيابة عن أبيه . توفي سنة ٢٧٠ هـ انظر « الأعلام » ٣ / ٢٥٨
للزركلي .

- * السمعاني : الأنساب ١٢ / ٢٢٧ .
- * المسعودي : مروج الذهب ٨ / ٥٦ .
- * النوي : تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٨٥ .
- المجموع شرح المهذب ١ / ١٠٧ - ١٠٨ .
- * ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ١٢ / ١٩٢ .
- * الذهبي : تاريخ الإسلام حوادث ٢٦٤ هـ .
- سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٩٢ .
- تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٨ .
- العبر في خبر من غبر ١ / ٣٧٩ .
- دول الإسلام ١ / ١٦٠ .
- * السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٣٨ - ٢٤٧ .
- * ابن كثير : البداية والنهاية ١١ / ٣٦ .
- طبقات الفقهاء الشافعيين لوحة ٦ ب - ١٧ .
- * اليافعي : مرآة الجنان ٢ / ١٧٧ - ١٧٩ .
- * ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ٣ / ٣٩ .
- * الإسنوي : طبقات الشافعية ١ / ٣٤ - ٣٦ .

- * الصفدي : الوافي بالوفيات ٩ / ٢٣٨ .
- * ابن هداية الله : طبقات الشافعية ص ٢٠ .
- * ابن حجر : التأسيس في مناقب ابن إدريس ص ٢٥٤-٢٥٥ .
- * السيوطي : حسن المحاضرة ١ / ٣٠٧ .
- * طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ٢ / ٢٧١-٢٧٢ .
- * ابن العماد : شذرات الذهب ٢ / ١٤٨ .
- * حاجي خليفة : كشف الظنون ٤٠٠ ، ١٦٣٥ ، ٢٠٠٠ .
- * البغدادي : إيضاح المكنون ٢ / ٤٢٤ .
- * بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١ / ١٩٠ ، ٣٠٥ ، ٧٥٤ .
- * فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي المجلد الأول - الجزء الثالث / ١٩٤-١٩٧ .
- * الزركلي : الأعلام ١ / ٣٢٩ .
- * عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ٢ / ٢٩٩-٣٠٠ .

ثانياً : وصف نسخ الرسالة :

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة « شرح السنّة » على ثلاث نسخ:

النسخة الأولى : مصوّرة لدى مركز مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ضمن مجموع نفيس رقمه (١٦٩٤) . وأصل المجموع من مكتبة شهيد علي باشا بتركيا . ومن أهم ما يحتوي :

١- كتاب الاعتقاد المروي عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن إبراهيم الشيباني في أصول الدين . إملاء الشيخ أبي الفضل عبد الواحد التميمي ^(١) (٢-٢٩) .

٢- معتقد الإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني (٣٣-٣٧) وهو هذا .

٣- جزء فيه أجوبة الإمام العالم أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج في أصول الدين ^(٢) (٣٧-٤١) .

(١) الإمام الفقيه ، رئيس الحنابلة ، أبو الفضل ، عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث ، التميمي ،

البغدادي ، الحنبلي ، توفي سنة ٤١٠ هـ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٧٣ .

(٢) انظر ص ٦١ التعليق ١ .

٤- اعتقاد أهل السنّة والجماعة لعديّ بن مسافر الشّامي^(١) (٤١-٥٠).

٥- جزء فيه امتحان السنّي من البدعيّ: وهي اثنتان وسبعون مسألة بالدلائل الواضحة من الكتاب والسنّة. للشيخ أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي^(٢) (٧٠-٥١).

٦- مسائل الامتحان لأبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي بغير الأدلة في أصول السنّة: أملاه على الشيخ عليّ بن أحمد بن يوسف القرشي (٧٦-٧٠).

٧- كتاب فيه أصول الدين ومنهاج الحق وسبيل الهدى ومصباح أهل السنّة والجماعة^(٣). لأبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي (١٣٩-٨٤).

(١) الشيخ الإمام الصالح القدوة، زاهد وقته، أبو محمد، عدي بن صخر الشامي، وقيل: عديّ بن مسافر - وهذا أشهر - توفي سنة ٥٥٧ هـ سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٤٢-٣٤٤. والكتاب طبع عام ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م بالعراق - إحياء التراث الإسلامي، بتحقيق محمد عليّ إلياس العدواني وإبراهيم النعمة واعتمداً في تحقيق الكتاب على نسخة موجودة في خزانة مدرسة الحجيات الوقفية بالموصل وفاتتهما هذه النسخة.

(٢) الإمام القدوة، شيخ الإسلام، أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن عليّ بن أحمد الأنصاري، الحرائني المولد، الدمشقي المقرّ، الفقيه الحنبلي، الواعظ، من كبار أئمة الإسلام توفي عام ٤٨٦ هـ سير أعلام النبلاء ١٩/٥١-٥٣. وجزؤه هذا يحقّقه د. عبد الله الغفيلي.

(٣) هو جزء من كتاب «الغنية لطالبي طريق الحق - عز وجل» (١/٦١-١٠٦) طبعة مصطفى البابي الحلبي ط الثالثة ١٣٧٥ هـ.

٨- مناظرة جعفر بن محمد الصادق مع الرافضي . لأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (١٥٢-١٥٧) .

٩- كتاب فيه تنزيه خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - من الظلم والفسق في مطالبته بدم أمير المؤمنين عثمان - رضي الله عنه ^(١) - للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن خلف بن أحمد الفراء (١٧٨-١٨٣) .

ورسالة المزني « شرح السنّة » تقع في أربع لوحات ، بخط نسخ جيّد مسطرتها (١٤) ، ومقاسها (٢٣ X ١٦) ، واسم الناسخ : يوسف بن محمد بن يوسف الهكّاري ^(٢) .

(١) وسمّاه الذهبي وغيره : « تبرئة معاوية »

(٢) وهو ناسخ المجموع كلّه .

تراجم رواة هذه النسخة :

هذه النسخة يرويها :

* عزّ الدين أبو محمّد عبد الرّازق^(١) بن رزق الله الرسعني^(٢) الحنبلي

(٥٨٩ هـ - ٦٦٠ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الإمام المحدث الرّحال المفسّر عالم الجزيرة كان إماماً متقناً ذا فنون وأدب . صنف تفسيراً حسناً رأيته يروي فيه بأسانيده »^(٣) وقال عنه ابن رجب : « كان فاضلاً في فنون العلم والأدب ، ذا فصاحة وحسن عبارة ، وكان متمسكاً بالسنة والآثار ، ويصدع بالسنة عند المخالفين من الرافضة وغيرهم »^(٤) . وهو يرويها عن :

* الفقيه الإمام شمس الدين أبي العزّ يوسف بن عمر بن أبي نصر

(١) في « ذيل طبقات الحنابلة » (٢٧٤) : عبد الرّزاق ، والأول أصح كما بينه محقق « رموز

الكنوز » الآتي في التعليق ٣ .

(٢) نسبة إلى رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودينسر . معجم

البلدان (١٤ / ٣) .

(٣) تذكرة الحفاظ (١٤٥٢ / ٤) . وتفسيره الذي رآه الذهبي يسمى : « رموز الكنوز في تفسير

الكتاب العزيز » رأيت الجزء الثاني منه بتحقيق محمد صالح البراك - رسالته في الدكتوراه :

الجامعة الإسلامية ١٤١٢ هـ .

(٤) ذيل طبقات الحنابلة (٢٧٥ / ٢) .

الهكاري^(١) في شهر صفر سنة ٦١٦ هـ .

ولم أجد له ترجمة .

وهو يرويها عن :

* الشيخ الإمام الحافظ الثقة بقية السلف أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان ابن عيسى بن درباس المارائي (٥٧٢ هـ - ٦٢٢ هـ) ، من لفظه بالموصل سنة ٦١١ هـ . قال عنه الحافظ الذهبي : « الإمام المحدث جلال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس الماراني الكردي المصري . أجاز له السلفي ، وسمع فاطمة بنت سعد الخير ، والأرتاحي^(٢) ، وابن طبرزد ، والمؤيد الطوسي ، وأبا روح ، وزينب الشعرية ، وخلقا ، وكتب الكثير . روى عنه الحافظ عبد العظيم^(٣) وغيره ، وكان عارفاً بمذهب الشافعي ، تفقه بأبيه ، وكان خيراً صالحاً زاهداً قانعاً مقلداً مقبلاً على شأنه ، توفي بين الهند واليمن سنة اثنتين وعشرين وستمائة وله خمسون سنة »^(٤) .

(١) نسبة إلى الهكارية وهي بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية . معجم البلدان (٤٠٨ / ٥) . وانظر : لب الألباب في تحرير الانساب ص ٣٧٩ للسيوطي .

(٢) وهو المترجم بعد ابن درباس الماراني ، وهو شيخه في هذا الإسناد .

(٣) التكملة لوفيات النقلة (رقم ٢٠٨٣) وفيه : وكان مائلاً إلى طريق الآخرة ، متقللاً من الدنيا جداً .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٩٠ . وقال عنه في : تاريخ الإسلام : الفقيه المحدث .

وهو يرويها عن شيخين :

أحدهما :

* الشيخ الصالح العالم أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حمد بن مفرج بن غياث الأرتاحي^(١) (٥٠٧ هـ - ٦٠١ هـ) : قال عنه الذهبي :

« الشيخ الثقة ، الصالح ، الخير ، المسند ، أبو عبد الله ، محمد ابن الشيخ الصالح أبي الثناء حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأنصاري الشامي الأرتاحي ثم المصري الحنبلي الأدمي ، ولد تقريباً سنة سبع وخمس مائة ، وأجاز له مروياته أبو الحسن علي بن الحسين الفراء^(٢) سنة ثمانى عشرة ، فروى بها كثيرا ، وتفرد بها .

قال الشيخ الضياء : كان ثقة ديناً ثبتاً ، حسن السيرة ، لم نعلم له شيئاً عالياً سوى إجازة الفراء ، وكان لا يملّ من التسميع - رحمه الله - «^(٣) . وهو يرويها عن :

* الشيخ المسند العالم أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء (٤٣٣ هـ - ٥١٩ هـ) :

(١) نسبة إلى « أرتاح » : اسم حصن منيع ، كان من العواصم من أعمال حلب . معجم البلدان ١٤٠/١ .

(٢) وهو شيخه في هذا الإسناد : إسناد النسخة الأولى ، وتأتي ترجمته بعده .

(٣) سير أعلام النبلاء ٤١٥/٢١ .

قال عنه الذهبي : « الشيخ العالم ، الثقة المحدث ، أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر بن الفراء الموصلبي ، ثم المصري ، سمع من عبد العزيز بن الحسن بن الضراب كتاب « المجالسة » للدينوري ، وسمع من عبد الباقي بن فارس ، والحافظ عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، حدث عنه السلفي ، وأبو القاسم البوصيري وجماعة ، وبالإجازة أبو عبد الله الأرتاحي ^(١) . قال السلفي : هو من ثقات الرواة ، وأكثر شيوخنا بمصر سماعاً ، أصوله أصول أهل الصدق . قال لي : إنه ولد في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة في أول يوم منها . توفي في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وخمس مائة » ^(٢) .

ثانيهما :

* الشيخ الإمام الفقيه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الأصبهاني السلفي (٤٧٥ هـ - ٥٧٦ هـ) :

وقد ترجم له الذهبي ترجمة مطولة مفصلة منها قوله :

« انتخب على جماعة من كبار المشايخ كجعفر بن أحمد السراج ، وأبي الحسين ابن الطيوري ، وأبي الحسن ابن الفراء الموصلبي ^(٣) . قال أبو سعد السمعاني في « ذيله » :

(١) الذي تقدمت ترجمته ص ٤٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩ / ٥٠٠)

(٣) وهو الذي تقدمت ترجمته قبل هذا .

السُّلْفِي ثقة ، ورع ، متقن ، متثبت ، فهم ، حافظ» (١) .

وهو يرويها عن :

* الشريف أبي محمد عبد الملك بن الحسن بن بِنْتَةَ (٢) الأنصاري بقراءة
السُّلْفِي عليه بمكة سنة (٤٩٩ هـ) .

وابن بِنْتَةَ هذا قال عنه ابن نقطة : « أبو محمد عبد الملك بن الحسن بن
علي بن محمد بن بِنْتَةَ الأنصاري ، حدث بمكة عن أبي عبد الله الحسين بن
علي النَّسَوِي (٣) ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله
الأردستاني (٤) في آخرين . سمع منه حمزة بن إبراهيم بن حمزة الصوفي ،
وأبو نصر محمود بن الفضل الأصبهاني الحافظ ، ونقلته من خطه» (٥) .

وقال السُّلْفِي : « ذكر أنه صاحب القاضي أبا الحسن بن صخر البصري ،
وأبا ذر الهروي ، وأبا نصر السجستاني ، ونظراءهم . ولم يسمع عليهم شيئا ؛
لاشتغاله بالسفر إلى اليمن في التجارة ، وأنه حج سبعا وسبعين حجة ...

(١) سير أعلام النبلاء (٢١ / ٢١ ، ٢٣) .

(٢) بكسر الباء المعجمة بواحدة وكسر التاء المعجمة من فوقها بائنتين وتشديد النون وفتحها

تكملة الإكمال (١ / ٥٣٦) لابن نقطة .

(٣) وهو شيخ ابن الفراء وابن بنته في السند تأتي ترجمته ص ٥٠ .

(٤) نسبة إلى أردستان وهي بلدة قريبة من أصفهان . الأنساب ١ / ١٥٨ .

(٥) تكملة الإكمال (١ / ٥٣٦) .

وقال: ولي في كلِّ سنة مائة عمرة أعتمرها على رجلي في رجب وشعبان ورمضان وأوّل ذي الحجة ، وروى لنا عن عبد العزيز بن بندار الشيرازي ، وعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني ، وأبي بكر الأردستاني وأبي عبد الله الجزري وآخرين» (١) .

وابنُ الفراءِ وابنُ بَتْنَةَ كلاهما يروي عن:

* أبي عبد الله الحسين بن عليّ النَّسويّ الفقيه أثناء قدومه مكّة .

قال عنه ابن عساكر : « الحسين بن عليّ أبو عبد الله النسويّ الفقيه ، حدّث بدمشق سنة أربعين وأربع مائة ، وبالمعرة عن أبي محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي الإدريسي ، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد ... القراني . كتب عنه عليّ بن الخضر بن الحسن العثماني الحاسب ، وأبو غانم عبد الرزاق بن عبد الله بن المحسن التنوخي » (٢) . وهو يرويها عن :

* أبي محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني (... - ٤٢٣ هـ) .

قال ابن عساكر: « إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبّيد الله أبو محمّد العسقلاني الأديب . حدّث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن جعفر ...

(١) معجم السّفَر (١ / ق ١٠٥) .

(٢) تاريخ دمشق (٥ / ١٠٥) .

العسقلاني ، ومحمد بن محمد بن عبد الرحيم العسقلاني ^(١) ، وأبي نصر محمد بن صالح الأديب ، وعبد الوهاب الكلابي ، وأبي الحسن علي بن الحسين الفرغاني ، وأبي القاسم الميمون بن حمزة الحسيني ، وأبي الحسن علي ابن محمد بن يزيد الحلبي ، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي ^(١) . وقد صيدا من أعمال دمشق وقرأ بها القرآن على أبي الفضل محمد بن إبراهيم الدينوري المقرئ ، وعلي بن أبي عليّ الأصبهاني بدمشق ، وعلى أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي بعسقلان . روى عنه أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين الخلعي ، وأبو نصر بن طلاب ، والقاضي أبو عبد الله القضاعي ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الأنباري . توفي بالرملة في رمضان سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة ^(٢) .

وأبو محمد العسقلاني يرويها عن شيخين :

أحدهما :

* أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطيّ صاحب كتاب «التنبيه والردّ على أهل الأهواء والبدع» ^(٣) . (. . . - ٣٧٧ هـ) .

(١) وهما شيخاه في هذا السند تأتي ترجمتهما بعده .

(٢) تاريخ دمشق (٢/٨٣٨) .

(٣) وقد طبع بتحقيق الكوثري الذي حطّ فيه على أهل الحديث والأثر ، ونبزههم بالحشوية

والجسمة ، انظر مثلاً الصفحات (٧٠ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

(١١٣) والله المستعان .

قال ابن الجزري : « فقيه مقرئ متقن ثقة . روى عنه عبيدالله بن سلمة المكتب ، وإسماعيل بن رجاء ^(١) ، وعمر بن أحمد الواسطي . قال الدّاني : مشهور بالثقة والإتقان ، مات بعسقلان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ^(٢) . »

ثانيهما :

* أبو أحمد محمد بن محمد بن عبد الرّحيم القيسراني .

قال ابن عساكر : « محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة أبو أحمد القيسراني ، سمع خيثمة بن سليمان بأطرابلس ، وأبا علي عبد الواحد بن أحمد بن أبي الخصيب بتّيس ، وأبا بكر الخرائطي ، وطلحة بن عبيد الله العمري ، وأبا الحسن أحمد بن صدقة بالرملة ، وأبا القاسم عمر ابن عبد الرحيم بن الوراق ، وأبا أحمد عمرو بن عثمان بن جعفر السّبيعي ، وأبا الحسن علي بن العباس بن عبد الله بن الأشعث ، وأبا بكر عيسى بن موسى بن عمران ، وأبا الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة ^(٣) بالمصيصة ^(٤) ، وأبا القاسم جعفر بن محمد بن كامل البغدادي بقيسارية ،

(١) الذي تقدّمت ترجمته ص ٥٠-٥١ .

(٢) غاية النّهاية في طبقات القراء ٦٧/٢ .

(٣) في معجم البلدان ٤/٤٢٢ : (صفور) .

(٤) في الأصل : (بالمقيصة) والتصويب من : معجم البلدان ٤/٤٢٢ . وهي مدينة على شاطئ

جيحان من ثغور الشام كما في كتاب ياقوت ٥/١٤٥ .

وجماعة سواهم .

روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي ، وأبو الحسن جميل بن محمد بن جميل الأرسوفي ^(١) وسمع منه سنة ثمانين وثلاثمائة ، وأبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف النحوي المراغي ^(٢) .

والمطبي والقيسراني كلاهما يرويانها عن :

* أحمد بن بكر اليازوري .

قال ابن عساكر: « أحمد بن محمد بن بكر بن الرملي ^(٣) أبو بكر القاضي اليازوري الفقيه ، حدث عن الحسن بن علي اليازوري ^(٤) ، حكى عنه أسود بن الحسن البردعي ، وأبو القاسم علي بن محمد بن زكريا الصقلي ^(٥) الرملي ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الحافظ ^(٦) . وهو يروي عن :

* الحسن بن علي اليازوري .

ولم أجد عنه شيئاً سوى ما ذكره ابن عساكر وياقوت قالاً: « أحمد بن

(١) نسبة إلى أرسوف وهي مدينة على ساحل بحر الشام . الأنساب ١/ ١٦٦ .

(٢) تاريخ دمشق ١٥ / ٩٠٩ .

(٣) في : معجم البلدان ٥ / ٤٢٥ : (الرملي) بدون كلمة : (بن) .

(٤) وهو شيخه في هذا السند .

(٥) في الأصل (الصقلي) والتصويب من معجم البلدان ٥ / ٤٢٥ .

(٦) تاريخ دمشق ٢ / ١٠٧ .

محمد بن بكر أبو بكر القاضي اليازوري الفقيه ، حدث عن الحسن بن علي اليازوري» (١) .

كما وصف في السند أنه : « الحسن بن علي اليازوري الفقيه » .

تنبيه :

هناك آخر اسمه الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري (٢) قاضي مصر ثم وزيرها الملقب بالناصر لدين الله ، مترجم في كتب كثيرة « كالمقفي » ٣٦٦/٣ للمقريزي و« رفع الإصر » ١/١٩٠ لابن حجر ، و« الإشارة إلى من نال الوزارة » ص ٤٠ لابن الصيرفي المصري وغيرها . وهو غير صاحبنا ؛ فإن قاضي مصر هذا متأخر الوفاة عنه إذ توفي سنة ٤٥٠ هـ .

والحسن بن علي اليازوري - صاحبنا الفقيه - يرويها عن :

* علي بن عبد الله الحلواني : ولم أجد له ترجمة ، كما لم أجد ترجمة لتابعه عن المزني عبد الكريم بن عبد الرحمن بن معاذ بن كثير ، لكنهما يرويان الرسالة ومعهما جمع من أهل العلم بمذهب السنة من أصحابهما ، فقد قال

(١) تاريخ دمشق ٢/١٠٧ ، ومعجم البلدان ٥/٤٢٥ .

(٢) قال أحمد تيمور باشا في كتابه « ضبط الأعلام » (ص ١٦٤) : « الغالب في كتب التاريخ المطبوعة تصحيفه باليازوري بالموحدة فليتنبه له » .

الحلواني: « كنت بطرابلس المغرب ، فذكرت أنا وأصحاب لنا السنّة... »^(١).

وقال عبد الكريم: « جالست عليّ بن عبد الله الحلواني بأطرابلس المغرب في مجلس مذاكرة ، وكنا جماعة من أهل العلم بمذهب السنّة... »^(١).

النسخة الثانية :

وقد ضمّنها ابن القيم كتابه : « اجتماع الجيوش الإسلامية »^(٢) (ص ١٦٦ - ١٧٠).

قال ابن القيم : « قول صاحبه ^(٣) إمام الشافعية في وقته أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني في : « رسالته في السنّة » التي رواها أبو طاهر السلفي عنه بإسناده ، ونحن نسوقها بلفظها كلّها... ».

وذكر بدايتها الحافظ الذهبي في « العلو » (ص ١٣٥).

النسخة الثالثة : وصورتها في مكتبة شيخنا حماد بن محمد الأنصاري - حفظه الله تعالى - تحت رقم (٧٠٩) ، في أربع صفحات من القطع الكبير ، بخط نسخ ، مقاسها (٨,٧٠ × ٥,٥٠) ، مسطرتها (٢٩) .

اسم الناسخ وتاريخ النسخ :

هذه النسخة تقع ضمن مجموع لكن المجموع غير موجود في مكتبة

(١) كما في بداية النسختين .

(٢) المطبوع بتحقيق د . عواد الله المعتق .

(٣) الضمير يعود على الإمام الشافعي .

شيخنا حتى نعرف اسم الناسخ وتاريخ النسخ إن وجد في آخره ، لكن قد يكون الناسخ هو محمد بن مسعود بن إبراهيم الموجود في أول الإسناد ، وقد قال : « يقول الفقير إلى الله تعالى محمد بن مسعود بن إبراهيم : قرأت جميع عقيدة المزني على الفقيه السيد الصالح أبي بكر بن حسن بن علي بن يعيش... وكان الفراغ من القراءة في شهر شوال سنة خمس وأربعين وستمائة » .

تراجم رواة هذه النسخة :

هذه النسخة يرويها :

* محمد بن مسعود بن إبراهيم (٦١٨ هـ - ٦٧٧ هـ) .

قال الشيخ علي بن حسن الخزرجي : « وفيها - أي سنة ٦٧٧ هـ - توفي الفقيه الفاضل أبو عبد الله محمد بن مسعود بن إبراهيم بن سالم بن أبي الخير ابن محمد الصحاوي ، وكان مولده في النصف من شعبان سنة ثمانين عشرة وستمائة ، وتفقه في بداءته بآبئ يعيش ^(١) ، وبعبد الله بن عبد الرحمن ، وأخذ درجة الفتوى بعدهما ، وارتحل إلى عدة من الأماكن في طلب العلم ، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً مبارك التدریس » . ^(٢)

ومحمد بن مسعود هذا يرويها عن :

* أبي بكر بن حسن بن علي بن يعيش : وهو المذكور سابقاً في ترجمة

(١) وهو شيخ محمد بن مسعود في سند النسخة كما يظهر والله أعلم .

(٢) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ١/ ٢٠٧ .

تلميذه محمد بن مسعود . وجاء وصفه في السند أنه : « الفقيه ، السيد الصالح » .

وابن يعيش يرويها عن :

* محمد بن مضمون - بحق روايته - : جاء في السند أنه :

« الفقيه السيد العالم » . ويظهر أنه كان مشهورا بالفقه ؛ فقد ذكر في مواطن من كتاب الخزرجي : « العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية » ، وهي : ١ / ٦٥ ، ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ٢٣٠ .

ومحمد بن مضمون هذا يرويها عن :

* أبي السعد بن خيران : جاء في السند أنه : « الفقيه ، الفاضل ، العالم » . وقال عنه تلميذه عمر بن علي بن سمرّة الجعدي :

« وممن أخذ عن الإمام يحيى بن أبي الخير وتفقه به من أهل الملحمة ، الفقيه ، الزاهد ، الورع ، شيخي أبي^(١) السعد بن خيران ، ولد سنة ثمان مائة وعشرة وخمسمائة ، جمع بين الفقه والقراءات ، وأجازته في « الملخص » في الجدل ، أخذ عن الإمام يحيى : « المعتمد في الخلاف » و « غريب أبي عبيد » ، و « الخوافي » في اللغة ، وتفقه بعبد الله بن يحيى الصعبي^(٢) .

وأبو السعد هذا قرأها على :

* ربيع بن مسلم : وصف في السند أنه : « الفقيه » ولم أجد له

(١) كذا في المطبوع ، وصوابه : أبو .

(٢) طبقات فقهاء اليمن (ص ١٩٢) .

ترجمة .

وربيع قرأها على :

* عليّ بن عيسى : وصف في السند أنه : « الفقيه » .

وهو - والله أعلم - عَلِيّ^(١) بن عيسى بن حمزة بن وهّاس بن أبي الطيّب ، الشريف السّليمانى الحسنى ، أبو الحسن المكيّ ، المعروف بابن وهّاس (... - ٥٥٦ هـ)^(٢) :

قال العماد : « كان ذا فضل غزير ، وله تصانيف مفيدة ، وقريحته في النظم والنثر مُجيدة . قرأ على الزّمخشري بمكة وبرز عليه ، وصُرِفَتْ أَعْنَةُ طلبة العلم بمكة إليه »^(٣) . وقال الفاسي : « كان ابن وهّاس هذا إمام الزيدية بمكة »^(٤) .

وعلى بن عيسى يرويها عن :

* مقبل بن زهير : (٥٧٧ - ٥٠٠ هـ) .

جاء في السند أنه : « الفقيه الصالح » . وقال عنه الجعدي : « الفقيه

(١) وفي بعض المراجع عَلِيّ بالتصغير واستبعده الفاسي فقال في « العقد الثمين » (٢٢٠ / ٦) : « وهذا بعيد أن يقع من الأشراف ، لفرط حبّهم في علي رضي الله عنه ، فلا يصغرون اسمه » .

(٢) هكذا أرّخ لوفاته ابن فهد في « إتحاف الورى » (٥٢٤ / ٢) ، وقال الصفدي في « الوافي بالوفيات » القسم المخطوط : « توفي سنة نيف وخمسين وخمسمائة ، وهو في عشر الثمانين وأصله من اليمن » ، ذكر قول الصفدي هذا المعلق على « العقد الثمين » ٢١٧ / ٦ .

(٣) خريدة القصر (٣ / ٣٢ - ٣٣)

(٤) العقد الثمين (٢٢٠ / ٦) .

الزاهد الورع مقبل بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني ... كان فقيها
شاعراً زاهداً ورعاً قواماً متقللاً ، له مختصر مليح في الفرائض ...

وفي السنة التي قَدِمَ فيها سيف الإسلام اليمن^(١) ، مات الفقيه مقبل وله
دون الخمسين سنة»^(٢) .

ومقبل يرويها عن :

* عبد الملك بن أبي ميسرة (٠٠٠ - ٤٩٣ هـ) .

قال الجعدي : « الشيخ الحافظ المحدث في اليمن ، عبد الملك بن محمد
ابن أبي ميسرة اليافعي ... سمع من القاسم بن محمد ، ولقي أبا عبد الله
محمد بن الوليد بن عقيل المالقي العكبي بمكة سنة إحدى وخمسين
وأربعمائة ، وأخذ عنه ، روى عن^(٣) الفقيه أبي بكر أحمد بن محمد اليزدي
بعدن « مختصر الزني » ، وكتاب « الرسالة » للشافعي سنة سبع وثلاثين
وأربعمائة . وروى عن أيوب بن محمد بن كُدَيْس كتاب « الرقائق » لابن
المبارك ، وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن منصور بن أبي
الزعفراني العدني بعدن ، سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

(١) قال المعلق فؤاد سيّد : « هو الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب الذي وجهه أخوه .

السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى اليمن سنة ٥٧٧ هـ . (بلوغ المرام ٤١) » .

(٢) طبقات فقهاء اليمن (ص ١١٥) .

(٣) في الأصل (عنه) .

وكان شيخاً زاهداً فاضلاً ورعاً ومات يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة» (١) .

وقال تقي الدين الفاسي : « عبد الملك بن محمد بن [أبي] ميسرة ، أبو الوليد اليافعي ، كان فقيهاً عالماً ، نقلاً للمذهب ، ثبتاً في النقل ، رحّالاً في طلب العلم ، عارفاً بطرق الحديث وروايته ، يعرف بالشيخ الحافظ ، حجّ سنة إحدى وخمسين وأربعمائة (٢) ، فأدرك بمكة الشيخ سعدا الزنجاني (٣) ، فأخذ عنه ، وعن أبي عبد الله محمد بن الوليد ... » (٤) .

وعبد الملك هذا يرويها عن :

* سعد بن عليّ الزنجاني (٣٨٠ هـ - ٤٧١ هـ) :

قال الذهبي : « الإمام ، العلامة ، الحافظ ، القدوة ، العابد ، شيخ الحرم ، أبو القاسم ، سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزنجاني ، ... ولد سنة ثمانين وثلاث مئة تقريباً ، وسمع أبا عبد الله بن نظيف ، والحسين بن ميمون الصّوفي ... حدّث عنه أبو بكر الخطيب - وهو أكبر منه - وأبو المظفر منصور بن عبد الجبار السمعاني ... »

قال أبو سعد : كان سعد حافظاً متقناً ، ثقة ، ورعاً ، كثير العبادة. توفي

(١) طبقات فقهاء اليمن ص ٩٨ - ٩٩ .

(٢) في تاريخ ثغر عدن ص ١٥٨ : ٤٣١ هـ .

(٣) وهو شيخه في سند النسخة تأتي ترجمته بعده - إن شاء الله تعالى -

(٤) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (٥/٥١٤) .

في أول سنة إحدى وسبعين وأربع مئة ...» (١).

* والزنجاني يرويها عن أبي محمد الجلياني (٢) ، عن أبيه : ولم أعرفهما

وأبوه يرويها عن :

* أبي عبدالله الحسين بن عليّ الأهوازي :

وهو -والله أعلم - : « الحسين بن علي بن جعفر بن عبد لله بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفران أبو عبد الله الخنيلي الأصبهاني . قدم بغداد،

(١) سير أعلام النبلاء (١٨ / ٣٨٥) . ولسعد قصيدة في قواعد أهل السنة أولها :

تدبرّ كلام الله واعتمد الحبير ودع عنك رأياً لا يلائمه أثر .

ونهج الهدى فالزمه واقتد بالآلى هم شهدوا التنزيل علّك تنجير .

السير (١٨ / ٣٨٧-٣٨٨) . وله شرح عليها نقل منه ابن القيم في « اجتماع الجيوش

الإسلامية » (ص ١٩٧-١٩٨) . وله أجوبة سئل عنها في السنة ، فأجاب عنها بأجوبة أئمة

السنة وصدرها بجواب إمام وقته أبي العباس ابن سريج ، وجواب ابن سريج هذا ذكره كلّه

ابن القيم في « الاجتماع » (ص ١٧٠-١٧٤) ، وبعضه الذهبي في « العلو » (ص ١٥٢

-١٥٣) ، وله نسخة مخطوطة ضمن المجموع (١٦٩٤) بالجامعة الإسلامية كما سبق

(ص ٤٢) . ومن مؤلفات الزنجاني جزء حديثي له صورة في مكتبة شيخنا حماد بن محمد

الأنصاري - حفظه الله تعالى - تحت رقم (٥٠٥) . قال ابن القيم عن الزنجاني : « هو إمام

في السنة » ، وقال الذهبي : « كان من دعاة السنة وأعداء البدعة » . انظر : « الاجتماع »

(ص ١٩٧) و « العلو » (ص ١٨٩) .

(٢) والجلياني نسبة إلى جليانة ، وهي حصن بالاندلس من أعمال وادي آش . معجم البلدان

. ١٥٧/٢

وحدّث بها عن عبدالله بن الحسن بن بندار المدني ، وأبي جعفر بن أبي
أترجة الضرير ، وأبي القاسم الطبراني ^(١) ، وأبي شيخ الأصبهاني ، وعليّ بن
أحمد بن عبد الله المقدسي . حدّثني عنه الحسن بن محمد الخلال ، ومحمد
بن محمد بن علي الشروطي ^(٢) .

والحسين هذا يرويها عن :

* أبي القاسم سليمان بن أيوب الطبراني اللّخمي (٢٦٠ هـ - ٣٦٠ هـ)
وذلك بأصبهان إِملاء .

قال الذهبي : « هو الإمام ، الحافظ ، الثقة ، الرّحال ، الجوال ، محدث
الإسلام ، علم المعمرين ، أبو القاسم ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَير
اللّخمي الشامي الطبراني ، صاحب المعاجم الثلاثة . مولده بمدينة عكا في
شهر صفر سنة ستين ومئتين . سمع ^(٣) من هاشم بن مرثد الطبراني ، وأحمد
ابن مسعود الخياط ... حدّث عنه : أبو خليفة الجمحي ، والحافظ ابن

(١) وهو شيخه في هذا الإسناد .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد (٧٧/٨) .

(٣) قال الذهبي في « تذكرة الحافظ » (٩١٢/٣) : « حدث عن ألف شيخ أو يزيدون » . وقد
رتب شيوخه السخاوي في كتاب سماه : « ترتيب شيوخ الطبراني » كما في « فهرس
الفهارس » ٩٩١ / ٢ للكتاني . وقد بحث عنه كثيرا شيخنا حماد الأنصاري فلم يعثر عليه ، ممّا
حداه على تأليف كتاب له ضخّم سماه : « بلغة القاصي والداني من تراجم مشايخ الطبراني »
يسرّ الله نشره .

عُقْدَةٌ... وقد عاش الطبراني مائة عام وعشرة أشهر. قال أبو نعيم الحافظ:
توفي الطبراني ليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاث مئة
بأصبهان»^(١).

والطبراني يرويها عن:

* عبد الكريم بن عبد الرحمن بن معاذ بن كثير: ولم أجد له ترجمة .
وقد تابعه عن المزني صاحبه علي بن عبد الله الحلواني ، انظر ص ٥٤-٥٥ .

(١) للحافظ ابن منده تلميذ الطبراني جزء في ترجمة شيخه سماه : « جزء فيه ذكر أبي القاسم
سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني رحمه الله وبعض مناقبه ومولده ووفاته وعدد تصانيفه »
طبع بتحقيق عبد الحميد السلفي ضمن المجلد (٢٥ / ٣٢٩-٣٦٨) من معجم الطبراني الكبير.

عنوان الرسالة :

جاء في النسخة الأولى من قول الحلواني : « فكتبنا إليه كتاباً نريد أن نستعلم منه ، يكتب إلينا « شرح السنة » في القدر ، والإرجاء ، والقرآن .. »^(١) .

وقال المزني آخر رسالته : « فهذا « شرح السنة » تحرّيت كشفها ... »^(٢) .

وقريب من هذا قولُ ابن القيم : « رسالته في السنّة »^(٣) .

وهناك عناوين أخرى مثل :

– معتقد الإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني كما في الورقة الأولى من النسخة الأولى .

– عقيدة الإمام المزني كما في سماعات النسخة الأولى .

والأقرب – والله أعلم – هو : « شرح السنّة » لما ذكره المزني آخر الرسالة .

توثيق نسبة الرسالة للمزني :

نسبها له الحافظ شمس الدين الذهبي ونقل منها قطعة ، أما العلامة ابن

(١) انظر ص ٧٣ .

(٢) انظر ص ٩٠ .

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٦٦ .

القيم فإنه أوردتها كلها ناسباً إياها للمزني .

كما أنني لم أجد من نسب الرسالة لغير المزني .

عملي في تحقيق الرسالة :

١- نسخت الرسالة ، واعتبرت النسخة الأولى هي الأصل لما يلي :

أ- لاعتماد ابن القيم والذهبي على سندها .

ب- لاحتوائها على زيادات وشروح للكلمات لا توجد في غيرها .^(١)

ج- لكون سماعاتها أكثر .

٢- رمزت للنسخة الثانية بـ « ب » ، وللثالثة بـ « ج » ، ولما في « العلو »

للذهبي بـ « ع » .

٣- الزيادات التي في ب و ج و ع جعلتها بين معقوفين .

٤- قسّمت الرسالة إلى فقرات ، وجعلت لكلّ فقرة رقماً .

٥- وضعت لكل فقرة عنواناً مناسباً لزيادة في التوضيح .

٦- أُثبت في التحقيق ما على النسخة الأولى من تعليقات مهمة .

(١) إلا زيادات قليلة ذكرتها في موضعها .

٧- أثبت في الهامش ما جاء عن المزني من نصوص أخرى في العقيدة توافق ما جاء عنه في الرسالة .

٨- أنبه على أهم الاختلافات بين النسخ في هوامش الرسالة .

٩- وصفت النسخ المعتمدة في التحقيق مع ترجمة من تيسر من رجال النسختين : الأصل و (ج) .

١٠- علقت على بعض المواطن المهمة في الرسالة .

١١- وأخيراً وضعت خمسة فهارس وهي :

أولاً : فهرس الآيات القرآنية .

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية .

ثالثاً : فهرس الأعلام المترجم لهم .

رابعاً : فهرس المصادر والمراجع .

خامساً : فهرس المواضيع والفوائد .

الحنة وخلص لصلواتهم من الجحيم بقدر انوارهم
 ومن النصفين في الجحيم من بعد رحمة الله عليهم
 ويدركون في الجحيم من بعد رحمة الله عليهم
 اذ انزل الله سورة في ليلة القدر وخلق القرآن
 في ليلة القدر في ليلة القدر في ليلة القدر
 ولا ينزل في الجحيم من بعد رحمة الله عليهم
 لان ما كان من الرحمة بربها والبر والعدل
 والنجاة والصلوات من الانس والجن والانس
 والانس والجن والانس والجن والانس والجن
 ابي عبد الله في سورة القدر في ليلة القدر
 التي تكلم فيها في ليلة القدر في ليلة القدر
 في ليلة القدر في ليلة القدر في ليلة القدر
 والنجاة والصلوات من الانس والجن والانس
 والانس والجن والانس والجن والانس والجن
 كسنتها واودعها في ليلة القدر في ليلة القدر

انه بالقيام على الاحكام والالتزام والالتزام
 الطمان على الطمان واداء الصلوات على السنن
 لا قبل الصلاة ولا بعد الصلاة ولا في الصلاة
 ان هذا العبادات وتخصيصها من الله
 لربها واداءها في كل وقت وصلاة في كل وقت
 اذ انزل الله سورة في ليلة القدر وخلق القرآن
 في ليلة القدر في ليلة القدر في ليلة القدر
 ولا ينزل في الجحيم من بعد رحمة الله عليهم
 لان ما كان من الرحمة بربها والبر والعدل
 والنجاة والصلوات من الانس والجن والانس
 والانس والجن والانس والجن والانس والجن
 ابي عبد الله في سورة القدر في ليلة القدر
 التي تكلم فيها في ليلة القدر في ليلة القدر
 في ليلة القدر في ليلة القدر في ليلة القدر
 والنجاة والصلوات من الانس والجن والانس
 والانس والجن والانس والجن والانس والجن
 كسنتها واودعها في ليلة القدر في ليلة القدر

اللوحه الأخيرة من « النسخة الأولى »

الفسخ باسم الله الرحمن الرحيم عقده الامام ابي ابراهيم اسماعيل
 بن يحيى المزني رحمه الله عليه لعقود الفقهاء في الامام محمد بن مسعود بن ابراهيم
 قران جميع عقود المذنب على العقدة السيد الصالح ابي بكر بن حسن بن علي بن يعقوب
 ما يروى بها عن العقدة السيد العالم محمد بن ميمون بن حوز واتبته عن العقدة السيد
 العالم ابي السنعود بن جبران ما قرأها على العقدة ربيع بن سليمان وقرأها على العقدة
 علي بن عيسى في مسجد وقرأها على العقدة الصالح مفضل بن زهير قال اخبرني
 عبد الملك بن ابي مسعود قال انا سعد بن علي الرضا بن مكيه حرسها الله تعالى
 قال ما ابوا حجر الخلفاء في قال ما ابي قال ما ابوا عبد الله الحسين بن علي بن ابي بكر
 ما ابوا الفقيه سليمان بن ابي ابي الطبراني في الخبر ما صبهان املا قال انا عبد الرحمن
 بن عبد الرحمن بن معاذ بن كاسر عن ابي بصير المذنب المذنب ابي ابراهيم اسماعيل بن يحيى
 المزني رحمه الله عليه وكان الفروع من العروة في شهر شوال سنة خمس واربعمائة
 وستماية قال هذا عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن معاذ بن كاسر جالس على
 من عبد الله الكاوي ما طر ابلس المغرب في مجلس من ذلك وكان احد من اهل العلم
 بعد هبة السنة فخوى در علما بذلك مثل مال والمانعي وابي حنيفة وسنان
 الثوري وداود والاصغفاني واسحق بن راهويه واحمد بن حنبل والمراد
 فعارض معارض في المزني رحمه الله عليه وقال ليس من جملة الذين ظننا
 فلم ذلك قال لا في سمته تخلي في العدد ورجال بالفتاس والنظر فحننا ذلك
 السبعة عنه واجبتنا ان تكلم حقيقة ذلك فكننا المبهما بالنسالة ان شره
 لنا حقيقة اعتقاده في القدر والارضا والسنة والبعث والشور والموازن
 والصلاط ونظر الناس الى وجه الرضا في يوم الولاية وسالناه الجمع والاختصار
 في الجواب فلما ان وصلنا الى الباب رد الينا جوابه بسم الله الرحمن الرحيم
 عمينا الله وانا لم نالتى ووقفنا وايا لم لراشد الهدى اما بعد فانك اصالحك الله

سالتني

الصفحة الأولى من « النسخة الثالثة »

الإبداع فنعصره وأولاجه وزواجره فنفقده وافتحنا بالله والقون وعلمه متوكلون
 والله في إبداع آثارهم راغبون بهذا شرح السنه سكرت كشفها واوصحتها فمن
 وفقه الله للقيام بما يبيته مع عون الله عز وجل له بالاحتياط في العجاسات
 واسباغ الطهارات وآداب الصلوات والحج على الاستطاعات وصيام الشهور
 لأهل الصيام وحسن صلوات سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عباد الصلوات
 صلوات الوتر و صلوات الفطر و صلوات النحر و صلوات خسوف الشمس والقمر إذا نزل
 و صلوات الاستسقاء متى جل واجتنب المحارم في المشرب والمطعم والملابس
 واجتنب الشهوات فانها داعية لرب المحرمات فمن رعى حول الكما نوسل أن
 يواقعها فمن عمل بهذا فهو على هدى ومن رجمه على رجا وفقنا الله وانا لم
 إلا سبيله الا تقوم سنه الجبريل الأقدم وحلا له العلي الأكرم والسلم على من
 قرأ علينا السلم والأحول والأفوه إلا بالله العلي العظيم تمت بعونه والتجده

الصفحة الأخيرة من « النسخة الثالثة »

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أخبرنا ^(١) الفقيه الإمام شمس الدين أبو العز يوسف بن عمر بن أبي نصر الهكّاري ، في شهر صفر سنة ست عشرة وستمائة ، قال : حدثنا الشيخ الإمام الحافظ الثقة بقية السلف أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس المارّاني من لفظه بالموصل ، في تاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وستمائة ، قال : أخبرنا الشيخ الصالح العالم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمد ^(٢) بن مُفَرِّج بن غياث الأرتاحي ، بقراءتي عليه بفسطاط مصر ^(٣) ، قال : أخبرنا الشيخ المسند العالم أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلّي الفراء فيما أذن فيه لي (ح) ^(٤)

قال الشيخ إبراهيم بن عثمان ^(٥) : وأخبرنا الشيخ الإمام الفقيه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفّة الأصبهانيّ السلفيّ في كتابه إلينا من الإسكندرية ، في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وخمسمائة ^(٦) ،

(١) القائل : (أخبرنا) هو عز الدين أبو محمد عبد الرازق بن رزق الله الرسعني الحنبلي المتوفى سنة (٦٦٠هـ) ، وقد تقدمت ترجمته (ص ٤٥) .

(٢) في الأصل : (أحمد) ، والتصويب من كتب التراجم .

(٣) علم مدينة مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص رضي الله عنه حين افتتحها . تاج العروس ١٩٩ / ٥ .

(٤) علامة تحويل الإسناد .

(٥) هو أبو إسحاق المارّاني الذي سبق في الإسناد ؛ فهو يروي الرسالة عن شيخه السلفي والأرتاحي .

(٦) أي قبل وفاة السلفي بستين .

قال : أخبرنا الشَّرِيفُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَيْتَةَ الْأَنْصَارِيِّ بِمَكَّةَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ ابْنُ عَلِيِّ النَّسَوِيِّ الْفَقِيهِ ، قَدِمَ عَلَيْنَا مَكَّةَ ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءِ ابْنِ سَعِيدِ الْعَسْقَلَانِيِّ بِعَسْقَلَانَ (١) ، أَخْبَرَنِي (٢) أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَلْطِيِّ وَأَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَيْسِرَانِيِّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا (٢) أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ الْيَازُورِيِّ (٣) ، [قَالَ] : (٤) حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الْيَازُورِيِّ (٣) الْفَقِيهِ ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُلَوَانِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ بِطَرَابُلُسَ (٥) الْمَغْرِبِ ، فَذَكَرْتُ أَنَا وَأَصْحَابُ لَنَا السَّنَةَ إِلَى أَنْ ذَكَرْنَا [أَبَا

(١) عَسْقَلَانَ : مَدِينَةٌ بِالشَّامِ مِنْ أَعْمَالِ فِلَسْطِينَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ . مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ١٢٢/٤ . وَمِنْ هُنَا بَدَايَةُ مَذَكْرِهِ الذَّهَبِيِّ فِي « الْعُلُو » ص ١٣٥ .

(٢) فِي ع : أَنْبَأَنَا .

(٣) تَصَحَّفَ فِي ع إِلَى الْبَازُورِيِّ .

(٤) مِنْ ع .

(٥) مَدِينَةٌ فِي آخِرِ أَرْضِ بَرْقَةَ وَأَوَّلِ أَرْضِ إِفْرِيقِيَّةٍ مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ . مَرَاوِدُ الْإِطْلَاقِ ٩١/١ . وَهِيَ الْمَسْمُومَةُ الْآنَ : لَيْبِيَا .

هَذَا وَقَدْ تَابَعَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُلَوَانِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الْمَزْنِيِّ : عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مَعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ كَمَا فِي سِنْدِ النُّسْخَةِ الثَّانِيَةِ وَالتِّي فِيهَا : « يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : قَرَأْتُ جَمِيعَ عَقِيدَةِ الْمَزْنِيِّ عَلَى الْفَقِيهِ السَّيِّدِ الصَّالِحِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَعِيشَ ، كَمَا يَرُويهَا عَنِ الْفَقِيهِ السَّيِّدِ الْعَالِمِ مُحَمَّدِ بْنِ مِضْمُونٍ بِحَقِّ رِوَايَتِهِ عَنِ الْفَقِيهِ الْفَاضِلِ الْعَالِمِ أَبِي السَّعُودِ بْنِ خَيْرَانَ ، كَمَا قَرَأَهَا عَلَى الْفَقِيهِ رَيْبِعِ بْنِ مَسْلَمَ ، كَمَا قَرَأَهَا عَلَى الْفَقِيهِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى فِي مَسْجِدِ « وَقَيْرٍ » * ، كَمَا قَرَأَهَا عَلَى الْفَقِيهِ الصَّالِحِ مَقْبَلِ بْنِ زَهَيْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي مَيْسَرَةَ =

* مَوْضِعٌ قَبْلَ قَدَسٍ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَدَلِيُّ :

فَإِنَّكَ عَمْرِي أَيُّ نَظْرَةٍ نَاطِرٍ نَظَرْتَ وَقَدَسٌ دُونُنَا وَوَقَيْرٌ . مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ١٣٨٢/٤ .

إبراهيم] ^(١) المزني [رحمه الله] ^(١) ، فقال بعض أصحابنا : بلغني أنه [كان] ^(١) يتكلم في القرآن ويقف عنده ، وذكر آخر أنه يقوله ^(٢) ، إلى أن اجتمع معنا قوم آخرون ^(٣) ، فغم الناس ذلك غمًا شديدًا ، فكتبنا إليه كتابًا نريد أن نستعلم منه؛ يكتب ^(٤) إلينا « شرح السنة » في القدر ، والإرجاء ، والقرآن ، والبعث والنشور ، والموازين ، وفي النظر ، فكتب [إلينا] ^(١)

= قال : أنا سعد بن علي الزنجاني بمكة - حرسها الله تعالى - قال : نا أبو محمد الجلياني ، قال : نا أبي ، قال : نا أبو عبد الله الحسين بن علي الأهوازي ، نا أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني اللخمي بأصبهان إملاء ، قال : أنا عبد الكريم بن عبد الرحمن بن معاذ بن كثير ، عن المصنف المذكور أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني - رحمة الله عليه - ، وكان الفراغ من القراءة في شهر شوال سنة خمس وأربعين وستمائة ، قال هذا عبد الكريم بن عبد الرحمن بن معاذ بن كثير :

جالست علي بن عبد الله الحلواني بطرابلس المغرب في مجلس مذاكرة ، وكنا جماعة من أهل العلم بمذهب السنة ، فجرى ذكر علماء بذلك ، مثل مالك والشافعي وأبي حنيفة وسفيان الثوري وداوود الأصفهاني وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل والمزني . فعارض معارض في المزني - رحمة الله عليه - ، وقال : ليس من جملة العلماء ، قلنا : فلم ذلك ؟ قال : لأنني سمعته يتكلم في القدر ، ويجادل بالقياس والنظر ، فغمنا ذلك أن نسمعه عنه ، وأحببنا أن نعلم حقيقة ذلك ، فكتبنا إليه كتابًا نسأله أن يشرح لنا حقيقة اعتقاده في القدر ، والإرجاء ، والسنة ، والبعث والنشور ، والموازين ، والصرط ، ونظر الناس إلى وجه الرب تعالى في يوم القيامة ، وسألناه الجمع والاختصار في الجواب ، فلما أن وصل إليه الكتاب رد إلينا جوابه (فذكر الرسالة) .

(١) من ع .

(٢) أي لا يتوقف كما في هامش المخطوط .

(٣) كذا في : ع ، وفي الأصل : آخر .

(٤) في ع : فكتب .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

عصمنا الله وإياكم بالتقوى^(١) ، ووقفنا وإياكم لموافقة^(٢) الهدى ، أما بعد ؛
فإنك [أصلحك الله]^(٣) سألتني أن أوضح لك من السنة أمرا تصبر^(٤) نفسك
على التمسك به ، وتدرأ به عنك شبه الأقاويل ، وزيف محدثات الضالين^(٥) .
وقد شرحت لك منها جا موضحا^(٦) [منيرا]^(٧) لم آل نفسي وإياك فيه نُصحا ،
بدأت فيه بحمد الله ذي الرشد والتسديد^(٨) .

الحمد لله أحق من ذكر^(٩) ، وأولى من شكر ، وعليه أثنى ، الواحد
الصمد ، [الذي]^(١٠) ليس له صاحبة ولا ولد ، جل عن المثيل^(١١) ؛ فلا شبيه
له ولا عديل ، السميع البصير ، العليم الخبير ، المنيع الرفيع .

(١) في ج : بالتقى .

(٢) في ج : لمرشد .

(٣) من ج .

(٤) كذا في ب وفي الأصل : يصبر .

(٥) في ج : من السنة ما تزول به عنك شبه الأقاويل وزخرف الأباطيل .

(٦) في ب و ج : واضحا .

(٧) من ج .

(٨) في ج : بدأت فيه بحمد الله ، الحمد لله ذي الرشد والتسديد .

(٩) كذا في ج وفي الأصل : ما بدئ ، وفي ب : ما بدأ .

(١٠) من ج .

(١١) كذا في ج وفي الأصل وب : المثل .

العلو

- ١ - [عال] ^(١) على عرشه [في مجده بذاته] ^(٢) ، وهو ^(٣) دان ^(٤) بعلمه من خلقه . أحاط علمه بالأمر ، وأنفذ في خلقه سابق المقدور ، [وهو الجواد الغفور] ^(٥) ، [و] ^(٦) ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾ ^(٧) .

(١) من ب و جوع لكن في ج : العالي .

(٢) من ج .

فائدة : قال الحافظ الذهبي - بعد أن أورد قول ابن أبي زيد القيرواني : « وأنه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته ، وأنه في كل مكان بعلمه » - : « قد تقدم مثل هذه العبارة عن أبي جعفر بن أبي شيبه ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، وكذلك أطلقها يحيى بن عمار واعظ سجستان في « رسالته » ، والحافظ أبو نصر الوائلي السجزي في كتاب « الإبانة » له . وكذلك أطلقها ابن عبد البر ، وأحمد بن ثابت الطريقي الحافظ ، والشيخ عبد القادر الجيلي ، والمفتي عبد العزيز القحيطي وطائفة ، وإنما أراد ابن أبي زيد وغيره التفرقة بين كونه تعالى معنا، وبين كونه تعالى فوق العرش ، فهو كما قال ومعنا بالعلم ، وأنه على العرش كما أعلمنا . وقد تلفظ بالكلمة المذكورة جماعة من العلماء . وبلا ريب أن فضول الكلام تركه من حسن الإسلام » اهـ بإيجاز من كتاب « العلو » ص ١٧١-١٧٢ .

(٣) كذا في ب وفي الأصل : فهو .

(٤) في ج : والداني .

(٥) من ج .

(٦) من ب .

(٧) غافر : ١٩ .

القضاء والقدر

٢- فالخلق عاملون بسابق علمه ^(١) ، ونافذون لما خلقهم له من خير وشر ^(٢) ، لا يملكون لأنفسهم من الطاعة نفعا ، ولا يجدون إلى صرف المعصية عنها دفعا .

الملائكة

٣- خلق الخلق بمشيئته عن ^(٣) غير حاجة كانت به . فخلق ^(٤) الملائكة جميعاً لطاعته ، وجبلهم ^(٥) على عبادته ؛ فمنهم ملائكة بقدرته للعرش حاملون ، وطائفة منهم حول عرشه يسبحون ، وآخرون بحمده يقدسون ، واصطفى منهم رسلاً إلى رسله ، وبعض مدبرون لأمره ^(٦) .

آدم - عليه السلام -

٤- ثم خلق آدم بيده ، وأسكنه جنته ، وقبل ذلك للأرض خلقه ، ونهاه عن

(١) هذا رد علي القدرية الذين يزعمون أن الله تعالى لا يعلم المعاصي حتى تكون . وقد سأل المزني شيخه الشافعي فقال : يا أبا عبد الله ، من القدرية ؟ فقال : هم الذين زعموا أن الله لا يعلم المعاصي حتى تكون . أخرجه البيهقي في « مناقب الشافعي » ٢ / ٣٥٤ بإسناده .

(٢) في ج : فالخلق عاملون للخير بأمره ، وللشر بقضائه ، ونافذون ومنقادون لما خلقهم له من خيره وشره ، ونفعه وضره .

(٣) في ب وج : من .

(٤) في ج : وخلق .

(٥) في ج : وجبرهم .

(٦) في ج : بأمره .

شجرة قد نفذ ^(١) قضاؤه عليه بأكلها ، ثم ابتلاه بما نهاه عنه منها ، ثم سلط عليه عدوه ^(٢) فأغواه عليها ، وجعل أكله لها إلى الأرض سببا ^(٣) ، فما وجد ^(٤) إلى ترك أكلها سبيلا ، ولا عنه لها مذهباً .

الجنة والنار

٥ - ثم خلق للجنة من ذريته أهلاً ، فهم بأعمالها بمشيئته عاملون ، وبقدرته ^(٥) وإرادته ينفذون ^(٦) .

وخلق من ذريته للنار أهلاً ، فخلق ^(٧) لهم أعيناً لا يبصرون بها ، وآذاناً لا يسمعون بها ، وقلوباً لا يفقهون بها ؛ فهم بذلك عن الهدى محجوبون ^(٨) ، وبأعمال أهل النار بسابق قدره يعملون .

الإيمان

٦ - والإيمان قول وعمل [مع اعتقاده بالجنان ، قول باللسان ، وعمل

(١) في ج: قد كان تقدم .

(٢) في ج: وسلط عدوه عليه .

(٣) في ب: وجعل أكله لها إلى الأرض سبباً ، وفي ج: وجعل أكله منها إلى إسكانه الأرض سبباً .

(٤) في ج: ولم يجد .

(٥) كذا في ب ، وفي الأصل: بقدره .

(٦) في ج: ثم خلق من ذريته للجنة أهلاً يعملون بأعمالها وإنما بمشيئته يعملون وإرادته بقدرته ينفذون .

(٧) في ج: فجعل .

(٨) في ب: محجّبون .

بالجوارح والأركان [(١) ، وهما سيان (٢) ونظامان (٣) وقرينان ، لانفراق (٤) بينهما ، لا إيمان إلا بعمل ، ولا عمل إلا بإيمان (٥) .

والمؤمنون في الإيمان يتفاضلون ، وبصالح الأعمال هم متزايدون (٦) . ولا (٧) يخرجون بالذنوب من الإيمان ، ولا يكفرون بركوب كبيرة ولا عصيان ، ولا نوجب لمحسنهم الجنان بعد من أوجب له النبي صلى الله عليه [وآله] (٨) وسلم (٩) ، ولانشهد (١٠) على مسيئهم بالنار .

القرآن

٧ - والقرآن كلام الله عز وجل ، ومن لدنه (١١) ، وليس بمخلوق

(١) من ج .

(٢) أي مثلان كما في الحاشية . وفي ب وج : شيان .

(٣) أي ما ينضم بعضه إلى بعض كما في الحاشية .

(٤) في ب : لا يفرق .

(٥) في ج : قرينان ونظامان لا تفرق بينهما ؛ فلا إيمان إلا بعمل وقول ، ولا عمل إلا بإيمان وانظر

ما سبق نقله ص ٢٣ عن المزني من أن الأعمال من الإيمان .

(٦) كذا في ب ، وفي الأصل : متزايدون ، وفي ج : وبصالح أعمالهم يتزايدون .

(٧) في ج : فلا .

(٨) من ب .

(٩) في ج : ولا نوجب لمحسنهم الجنة إلا الذين أوجب لهم النبي ﷺ .

(١٠) في ب : ولا يشهد .

(١١) في ب وجوع : ومن الله .

الصفات

٨ - [وكلمات الله] (٢) ، وقدرة الله ، ونعته (٣) وصفاته ، كاملات غير مخلوقات (٤) ، دائمات أزليات (٥) ، وليست بمحدثات (٦) فبيد ، ولا كان ربنا ناقصا فيزيد .

جلّت صفاته عن شبه [صفات] (٧) المخلوقين (٨) وقصرت عنه فطن

(١) في ج : فينفد .

وقد قال أبو عوانة : دخلت على أبي إبراهيم المزني في مرضه الذي مات فيه ، فقلت له : ما قولك في القرآن ؟ فقال : كلام الله غير مخلوق . فقلت : هلا قلت قبل هذا ؟ قال : لم يزل هذا قولي ، وكرهت الكلام فيه ؛ لأن الشافعي كان ينهى عن الكلام فيه ، يعني البحث والجدال في ذلك . أخرجه الحاكم في ترجمة أبي عوانة ، قال - أي الحاكم - : سمعت يحيى بن منصور القاضي يقول : سمعت أبا عوانة - رحمه الله - به . كذا في « العلو » ص ١٥٧ . قال الألباني في « مختصره » ص ٢٣٣ : « الإسناد جيد » .

وانظر مبحث : دفع فرية عن الإمام المزني ص ٢٤ - ٢٩ .

(٢) من ج . .

(٣) تحرفت في ب إلى : نعمته .

(٤) كذا في ج ، وفي الأصل : كلمات غير مخلوق ، وفي ب وع : كلمات غير مخلوقات .

(٥) في ب : أزلية .

(٦) في ع : وليست محدثات .

(٧) من ج .

(٨) كذا في ب و ج وع ، وفي الأصل : جل صفاته عن شبيه المخلوقين .

الواصفين ، قريب بالإجابة عند السؤال ، بعيد بالتعزّز^(١) لا ينال .

عالٍ على عرشه ، بائن من^(٢) خلقه^(٣) ، موجود [و]^(٤) ليس بمعدوم ولا بمفقود^(٥) .

الآجال

٩ - والخلق ميتون بآجالهم عند نفاذ^(٦) أرزاقهم ، وانقطاع آثارهم^(٧) .

القبر

١٠ - ثمّ هم^(٨) بعد الضّغطة في القبور مساءلون^(٩) .

(١) في ب : بالتعزير .

(٢) وفي ب و ج و ع : عن .

(٣) قال الذهبي في « العلو » ص ١٣٥ - بعد هذا - : « وذكر سائر المعتقد » .

واعلم أن لفظه « بائن » كثر ورودها في عقيدة السلف في قولهم : « هو تعالى على عرشه ، بائن من خلقه » وحكاها أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان عن العلماء في جميع الأمصار ، وإنما نطق العلماء بهاتين اللفظتين : « بذاته » و « بائن » - بعد أن لم تكونا معروفتين في عهد الصحابة رضي الله عنهم - لما ابتدع الجهم وأتباعه القول بأن الله في كل مكان ، فافتضت ضرورة البيان أن يتلفظ هؤلاء الأئمة الأعلام بلفظ « بائن » دون أن ينكره أحد منهم . انظر « مختصر العلو » ص ١٨ للعلامة الألباني .

(٤) من ج .

(٥) في ب و ج : ولا مفقود .

(٦) في ج : فناء .

(٧) أي خطاهم كما في الحاشية .

(٨) في ج : إنهم .

(٩) في ب و ج : مسؤولون .

النشور والحساب

١١ - وبعد البلى^(١) منشورون ، ويوم القيامة إلى ربهم محشورون ، ولدى^(٢) العرض عليه محاسبون ، بحضرة الموازين ، ونشر^(٣) صحف الدّواوين ، أحصاه الله ونسوه ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة لو كان غير الله عزّ وجلّ الحاكم بين خلقه^(٤) ، [لكنّه^(٥)] الله يلي الحكم بينهم^(٦) بعدله بمقدار القائلة في الدنيا^(٧) ، وهو أسرع الحاسبين ، كما بدأه لهم من شقاوة

(١) في ج : البعث .

(٢) في ب : عند .

(٣) في ج : ينشر .

(٤) هذا أحد الأقوال في تفسير قوله تعالى : ﴿ تعرّج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ [المعارج : ٤] ، قال الشوكاني في « فتح القدير » ٢٨٨ / ٥ : « يعني أن مقدار الأمر فيه لو تولاه غير الله سبحانه خمسون ألف سنة ، وهو سبحانه يفرغ منه في ساعة » .

(٥) من ج .

(٦) في ب : فالله يلي الحكم بينهم . وفي ج : لكنه الله يلي الحكم بينهم .

(٧) روى الحاكم ٨٤ / ١ ومن طريقه البيهقي - كما في « نهاية ابن كثير » ١ / ٢٣٥ - والدليمي في « مسند الفردوس » ٣٣٧ / ٤ - كما في « الصحيحة » ٥٨٤ / ٥ - عن سويد بن نصر ، ثنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : يوم القيامة كقدر ما بين الظهر والعصر . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سويد بن نصر حفظه على أنه ثقة مأمون ، فقد أخبرنا الحسن بن محمد بن حليم ، أنبأ أبو الموجه ، أنبأ عبدان ، ثنا عبد الله بن معمر ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن أبي هريرة قال : فذكره . موقوفا عليه . قال العلامة الألباني في « الصحيحة » ٥٨٤ / ٥ : « ووافقه الذهبي على ما قال ، وأرى أن الموقوف في حكم المرفوع ، بل هو أوضح وأبين . والله أعلم . لكن سويدا ليس على شرط الشيخين وإن كان ثقة ، وهو رواية ابن المبارك » .

وسعادة^(١) يومئذ يعودون^(٢) ، فريق في الجنة ، وفريق في السعير .

الجنة

١٢ - وأهل الجنة يومئذ في الجنة يتنعمون^(٣) ، وبصنوف اللذات يتلذذون ، وبأفضل الكرامات^(٤) يحبرون^(٥) .

الرؤية

١٣ - فهم حينئذ إلى ربهم ينظرون ، لا يمارون^(٦) في النظر إليه^(٧) ولا يشكون ، فوجوههم بكرامته ناضرة^(٨) ، وأعينهم بفضله إليه [ناظرة]^(٩) ، في^(١٠) نعيم دائم مقيم ، ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا

(١) في ب : كما بدأهم من له شقاوة وسعادة . وفي ج : كما بدأهم له من شقي وسعيد .
والعبارة مضطربة . والمقصود - والله أعلم - الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿... كما بدأكم
تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ...﴾ [الأعراف ٢٩ - ٣٠] .

(٢) في ب : تعودون .

(٣) في ب : ينعمون . وفي ج : فأهل الجنة بالجنة يتنعمون .

(٤) كذا في ج . وفي الأصل وب : الكرامة .

(٥) أي يسرون كما في الحاشية .

(٦) أي لا يشكون كما في الحاشية .

(٧) في ج : في النظر إليه بذاته .

(٨) أي حسنة كما في الحاشية . وفي ج : وجوههم إليه بكرامته نضرة .

(٩) من ب وج .

(١٠) كذا في ب وج . وفي الأصل : من .

بِمَخْرَجِينَ ﴿١﴾ ، ﴿أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظَلَّهَا تِلْكَ عَقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ
النَّارِ﴾ (٢) .

وأهل الجحد (٣) عن ربهم يومئذ محجوبون (٤) ، وفي النار يسجرون (٥) ،
﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ
خَالِدُونَ﴾ (٦) و ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا
[كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ]﴾ (٧) الآية (٨) . خلا من شاء الله من الموحدین
إخراجهم منها (٩) .

(١) الحجر : ٤٨ .

(٢) الرعد : ٣٥ .

(٣) في ج : الجحود .

(٤) عن المزني : سمعت إبراهيم بن هرم القرشي يقول : سمعت الشافعي يقول في قوله تعالى :
﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين : ١٥] : فلما حجبتهم في السخط كان
في هذا دليل على أنهم يرونه في الرضى . فقال له أبو النجم القزويني : يا ابا إبراهيم . به
تقول ؟ قال : نعم ، وبه أدين . فقام إليه عصام ، فقبل رأسه ، وقال : ياسيد الشافعيين ،
اليوم بيضت وجوهنا . أورده هكذا المقرئ في كتاب «المقفى الكبير» ٣٤٦/٥ ، وأورده
مختصرا جدا البيهقي في «مناقب الشافعي» ٢ / ٣٥٣ .

(٥) في ب : مسجرون . وفي ج : يسحبون .

(٦) المائدة : ٨٠ .

(٧) تمام الآية من ج .

(٨) فاطر : ٣٦ .

(٩) في ب : إلا من شاء الله إخراجه من الموحدین منها .

طاعة الأئمة والأمرء ومنع الخروج عليهم

١٤ - و^(١) الطاعة لأولي الأمر فيما^(٢) كان عند الله عز وجل مرضياً ،
واجتناب ما كان [عند الله] ^(٣) مسخطاً .

وترك الخروج عند تعدّيهم وجورهم ، والتّوبة إلى الله عز وجل كيما يعطف
بهم على رعيتهم ^(٤) .

الإمساك عن تكفير أهل القبلة

١٥ - والإمساك عن تكفير^(٥) أهل القبلة^(٦) ، والبراءة^(٧) منهم فيما

(١) في ج : ثم .

(٢) في ج : لما .

(٣) من ج .

(٤) قال ابن أبي العزفي « شرح الطحاوية » ص ٣٧٠ : « وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا ؛ فلأنه

يترتب على الخروج من طاعتهم من المفسد أضعاف ما يحصل من جورهم ، بل في الصبر

على جورهم تكفير السيئات ، ومضاعفة الأجور ؛ فإن الله تعالى ماسلطهم علينا إلا لفساد

أعمالنا ، والجزاء من جنس العمل ، فعلينا الاجتهاد في الاستغفار والتوبة وإصلاح العمل ..

فإذا أراد الرعية أن يتخلصوا من ظلم الأمير الظالم ، فليتركوا الظلم » .

(٥) في ب : تفكير . وهو تحريف مطبعي .

(٦) من قوله : والتوبة . إلى قوله : القبلة . سقط من ج . والسياق هناك هكذا : وترك الخروج

عند تعدّيهم وجورهم ، والبراءة منهم فيما أحدثوا إلا بجور .

(٧) أي والإمساك عن البراءة منهم .

أحدثوا ، مالم يبتدعوا ضلالاً^(١) ؛ فمن ابتدع منهم ضلالاً^(١) ، كان على^(٢)
أهل القبلة خارجاً ، ومن الدين مارفاً ، ويتقرب إلى الله عز وجل بالبراءة منه^(٣) ،
ويهجّر [ويحتقر]^(٤) ، وتجنب غدّته^(٥) ؛ فهي أعدى من غدّة الجرب^(٦) .

الصّحابة

١٦ - ويقال بفضل خليفة رسول الله صلى الله عليه [وآله]^(٧) وسلم [أبي
بكر الصديق رضي الله عنه ؛ فهو أفضل الخلق وأخيرهم بعد النبي ﷺ . ونثني
بعده بالفاروق وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه]^(٨) ؛ فهما وزيراً
رسول الله ﷺ ، وضجيعاه [في قبره ، وجليساؤه في الجنة . ونثلك بذوي النورين

(١) في ب : ضلالة .

(٢) في ب : عن ، وفي ج : كان من القبلة خارجاً .

(٣) في ج : فتقربوا إلى الله عز وجل ببغضه والبراءة منه .

(٤) من ج .

(٥) أي بدعته كما في الحاشية .

(٦) في ب : ونهجّر ونجتنب غرته ؛ فهي أعدى من غرة الحرب .

(٧) من ب .

(٨) من ج ، وفي الأصل : ثم عمر .

عثمان بن عفان رضي الله عنه . ثم بذى الفضل والتقى علي بن أبي طالب ^(١) [^(٢) رضي الله عنهم أجمعين .

ثم الباقيين ^(٣) من العشرة الذين أوجب لهم رسول الله ^(٤) الجنة ، ونخلص ^(٥) لكل رجل منهم من المحبة ^(٦) بقدر الذي أوجب لهم ^(٧) رسول الله ^(٨) التفضيل . ثم لـ [سائر] ^(٩) أصحابه من بعدهم رضي الله عنهم [أجمعين] ^(٩) .

(١) في الأصل : علي كرم الله وجهه وهو من فعل النساخ . قال ابن كثير في « تفسيره » ٥١٦/٣ - ٥١٧ : « قد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الله عنه بأن يقال : عليه السلام من دون سائر الصحابة أو كرم الله وجهه ؛ وهذا وإن كان معناه صحيحا لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك ؛ فإن هذا من باب التعظيم والتكريم ؛ فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين » . وانظر معجم المناهي اللفظية ص ٢٧١ ل بكر أبو زيد .

(٢) من ج ، وفي الأصل : ثم عثمان ثم علي .

(٣) في ج : بالبقية .

(٤) في ج : النبي .

(٥) في ب : ويخلص .

(٦) في الأصل : الجنة ، والتصويب من ب .

(٧) في ب : أوجه له .

(٨) في الأصل : ومن . والكلام إنما يستقيم بحذف الواو .

(٩) من ب .

ويقال بفضلهم ، ويذكرون بمحاسن أفعالهم ^(١) ، ونمسك ^(٢) عن الخوض
فيما شجر بينهم ؛ فهم ^(٣) خيار أهل الأرض بعد نبيهم ، ارتضاهم الله عز وجل
لنبيّه ، وخلقهم أنصارا لدينه ^(٤) ؛ فم أئمة الدين ، وأعلام المسلمين ^(٥) ،
[ف-]رحمة ^(٦) الله عليهم أجمعين ^(٧) .

الصَّلَاةُ وراءُ الأئمةِ

والجهد معهم والحجُّ

١٨ - ولا يترك ^(٨) حضور [صلاة] ^(٩) الجمعة ، وصلاتها مع برّ هذه الأئمة
وفاجرها لازم ^(١٠) ، ما كان من البدعة برياً [فإن ابتدع ضلالا فلا صلاة

(١) في ج : حالهم .

(٢) في ب : ويمسك .

(٣) في ب : وهم .

(٤) في ب : اختارهم الله عز وجل ، وجعلهم أنصارا لدينه . وفي ج : ارتضاهم الله لنبيّه ،
وجعلهم آيات لدينه .

(٥) في ج : فهم أئمة الهدى وهداة المسلمين .

(٦) من ج .

(٧) في ب : رضي الله عنهم أجمعين .

(٨) في ب : ولا نترك .

(٩) من ب .

(١٠) في ج : وصلاتها مع كل برها وفاجرها من هذه الأئمة .

خلفه [(١) والجهاد مع كل إمام عدل (٢) أو جائر (٣) ، والحج (٤)]

(١) من ج . وترك الصلاة خلف من ابتدع ضلالا مقيدا بإمكان أدائها مع غيره ، فإن صلاها معه مع إمكانها مع غيره ، صحت صلاته عند أكثر أهل العلم . قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في « مجموع الفتاوى » ٣ / ٢٨٠ :

« إذا ظهر من المصلي - أي إمام الصلاة - بدعة أو فجور ، وأمكن الصلاة خلف من يعلم أنه مبتدع أو فاسق ، مع إمكان الصلاة خلف غيره ، فأكثر أهل العلم يصححون صلاة المأموم . وأما إذا لم يمكن الصلاة إلا خلف المبتدع أو الفاجر كالجمعة التي إمامها مبتدع أو فاجر ، وليس هناك جمعة أخرى ، فهذه تصلى خلف المبتدع والفاجر عند عامة أهل السنة والجماعة » ثم قال ص ٢٨١ :

« وقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يصلون خلف من يعرفون فجوره ، كما صلي عبد الله بن مسعود وغيره خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وكان قد يشرب الخمر ، وصلى مرة الصبح أربعاً ، وجلده عثمان بن عفان على ذلك . وكان عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة يصلون خلف الحجاج بن يوسف ، وكان الصحابة والتابعون يصلون خلف ابن أبي عبيد وكان متهما بالإلحاد ، وداعيا إلى الضلال » .

(٢) في ب : عادل .

(٣) في ج : ولا نترك الجهاد في سبيل الله مع كل من جاهد أعداء الله .

(٤) قال الطحاوي في « عقيدته » : « والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين ، برهم وفاجرهم ، إلى قيام الساعة لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما » .

قال ابن أبي العز ص ٣٧٨ : « لأن الحج والجهاد فرضان يتعلقان بالسفر ، فلا بد من سائس يسوس الناس فيهما ، ويقاوم العدو ، وهذا المعنى كما يحصل بالإمام البر يحصل بالإمام الفاجر » .

قصر الصلاة والاختيار بين الصيام والإفطار في الأسفار

١٩ - وإقصار الصلاة في الأسفار^(١) ، والاختيار^(٢) [فيه]^(٣) بين الصيام والإفطار في الأسفار [إن شاء صام وإن شاء أفطر]^(٤) .

اجتماع أئمة الهدى الماضين على هذه المقالات

٢٠ - هذه مقالات وأفعال اجتمع عليها^(٥) الماضون الأوّلون من أئمة الهدى ، وبتوفيق الله اعتصم بها التّابعون قدوةً ورضى ، وجانبوا التّكلف فيما كفوا ، فسددوا بعون الله ووقفوا ، لم يرغبوا عن الاتّباع فيقصّروا ، ولم يجاوزوه [تزيدياً]^(٦) فيعتدوا .

فنحن بالله واثقون ، وعليه متوكّلون ، وإليه^(٧) في اتّباع آثارهم راغبون .

(١) في ج : وتقصر الصلاة في السّفر .

(٢) في ب : والتخيير .

(٣) من ب .

(٤) من ج .

(٥) في ج : هذا مقال وأفعال اجتمع عليه .

(٦) من ج . وفيه : ولاجاوزوا .

(٧) في الأصل : وإليهم ، والتصويب من ب وج .

المحافظة على أداء الفرائض والرواتب ، واجتناب المحرمات

[ف] ^(١) هذا « شرح السنّة » تحرّيت كشفها ، وأوضحتها ^(٢) ؛ فمن وفقه الله للقيام بما أبتته ^(٣) مع معونته له ^(٤) بالقيام على أداء فرائضه بالاحتياط في النجاسات ، وإسباغ الطّهارة ^(٥) على الطّاعات ^(٦) ، وأداء الصلّوات على الاستطاعات ، وإيتاء الزّكاة على أهل ^(٧) الجدّات ، والحجّ على أهل الجدّة ^(٨) والاستطاعات ، وصيام الشّهر ^(٩) لأهل الصّحّات ، وخمس صلوات سنّها رسول الله ﷺ [من بعد الصلوات] ^(١٠) : صلاة الوتر [في] ^(١١) كل ليلة ،

(١) من ب .

(٢) كذا في ج ، وفي الأصل وب : وأوضحته .

(٣) كذا في ب ، وفي الأصل : أتيتها ، وفي ج : بينته .

(٤) في الأصل : معونة ، والتصويب من ب . وفي ج : مع عون الله عز وجل له .

(٥) في ج : الطهارات .

(٦) كذا في ب ، وفي الأصل : وإسباغ الطهارة على الطاقة .

(٧) كذا في ب ، وفي الأصل : لأهل .

(٨) أي الغنى كما في الحاشية .

(٩) في ب : شهر رمضان .

(١٠) من ج .

(١١) من ب .

وركعتي^(١) الفجر ، وصلاة الفطر والنحر^(٢) ، وصلاة كسوف^(٣) الشمس والقمر إذا نزل ، وصلاة الاستسقاء متى وجب^(٤) .

واجتناب المحارم ، والاحتراز من التميمة ، والكذب ، والغيبة ، والبغي بغير الحق ، وأن يقال على الله ما لا يعلم^(٥) . كل هذا^(٦) كبائر محرّمات .

والتحرّي في المكاسب ، والمطاعم ، والمحارم ، والمشارب ، والملابس^(٧) ، واجتناب الشهوات ؛ فإنها داعية لركوب المحرّمات .

فمن رعى حول الحمى ؛ فإنه يوشك أن يواقع^(٨) الحمى .

فمن يسرّ لهذا ؛ فإنه من الدين على هدى^(٩) ، ومن الرّحمة^(١٠) على رجاء ، ووقفنا لله وإياك^(١١) إلى سبيله الأقوم ، بمنّه الجزيل الأقدم ، وجلاله العليّ

(١) أي صلاة ركعتي الفجر ، وفي ب : وركعتا الفجر .

(٢) في ج : وصلاة الفطر وصلاة النحر .

(٣) في ب : وصلاة الكسوف ، وفي ج : وصلاة خسوف الشمس والقمر .

(٤) في ج : جلّ .

(٥) في ب : وأن تقول على الله ما لم تعلم .

(٦) في ب : هذه .

(٧) في ج : واجتناب المحارم في المشارب والمطاعم والملابس .

(٨) في ج : أن يواقعه .

(٩) في ج : فمن عمل بهذا فهو على هدى .

(١٠) في ب : الرحمن .

(١١) في ج : وإياكم .

الأكرم^(١)، والسّلام [عليكم ورحمة الله وبركاته و]^(٢) على من قرأ علينا السلام، ولا ينال سلامُ الله الضالين^(٣)، [والحمد لله رب العالمين]^(٤).

نجزت الرسالة بحمد الله^(٥) ومنّه، وصلواته على محمد وآله وأصحابه وأزواجه الطاهرات، وسلّم كثيرا كثيرا.

(١) كذا في ب و ج، وفي الأصل: إلى سبيل الأتوام، بمنّه الجزيل الاقدام، وجلاله العليّ الإكرام.

(٢) من ب .

(٣) في ب : ولا ينال سلام الله الضالون .

(٤) من ب، وفي ج : ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(٥) في ج : تمت العقيدة والحمد لله .

السَّمَاعَات

* [على النسخة الأولى] :

١ - قرأ عليُّ « عقيدة الإمام العالم أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ » -
وقد قرأتها على الشيخ الإمام العالم عز الدين أبي محمد عبد الرازق بن رزق الله
الرّسعني الحنبلي^(١) رضي الله عنه - :

الفقيه ، الإمام ، العالم ، مجد الدين عيسى بن أبي بكر بن محمد ، نفعه الله
به بمنه وكرمه ، وذلك في شهر رجب من سنة تسع وستين وستمائة . والحمد لله
وحده ، وصلواته على محمد النبي .

كتبه الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمد بن يوسف الهكّاري^(٢) ، حامدا
لله ، ومصليا على نبيه محمد .

٢ - قرأ عليُّ « عقيدة الإمام العالم أبي إبراهيم إسماعيل المزنيّ » شرف الدين
عثمان بن الحسين بن عمر الرّزوكي الهكّاري ، في منتصف جمادى الأولى سنة
خمس وثمانين وستمائة .

وكتبه الفقير إلى الله تعالى عيسى بن أبي بكر بن محمد حامدا لله .

(١) تقدمت ترجمته ص ٤٥ .

(٢) جاء في سماع كتاب « الاعتقاد المروي عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل »

(الورقة ٢ من المجموع ١٦٩٤) : « الشيخ الفقيه العالم الفاضل المتبع الموفق تقي الدين

أبو العز يوسف بن محمد بن يوسف الشافعي الأثري الهكاري » .

٣ - قرأ عليّ هذه « العقيدة » شمسُ الدين محمد بن إبراهيم بن الحاجي محمد ، من بيت شهري في رابع جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وستمائة .
وكتبه عيسى بن أبي بكر بن محمد ، حامدا لله ، وصلواته على محمد وسلم .

٤ - قرأ عليّ « عقيدة الإمام المزني » - رضي الله عنه - ولدي أبو بكر ، في أول جمادى الأولى سنة سبعمائة .
وكتبه عيسى بن أبي بكر بن محمد ، حامدا لله .

* [على النسخة الثانية] :

قرأ عليّ أبو بكر « العقيدة » . وقد أجزت روايتها عنّي .
وكتب عبد الله بن محمد بن مسعود . حامدا مصليا .

الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس الأعلام المترجم لهم .
- ٤ - فهرس المصادر والمراجع .
- ٥ - فهرس المواضيع والفوائد .

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			﴿ يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾
٤	آل عمران	١٠٢	
			﴿ يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾ الآية .
٤	النساء	١	
			﴿ ... لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خلدون ﴾
٨٣	المائدة	٨٠	
			﴿ ... أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ﴾
٨٣	الرعد	٣٥	
٨٣-٨٢	الحجر	٤٨	
			﴿ لا يمسه فيها نصب وما هم منها بمخرجين ﴾
١٦	الفرقان	٢٠	
			﴿ ... وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ... ﴾
			﴿ يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا... ﴾ الآيتان
	الأحزاب	٧١-٧٠	
			﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور ﴾
٨٣	فاطر	٣٦	
٧٥	غافر	١٩	
			﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾
٨٣	المطففين	١٥	
			﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة

الحديث

٢٣

— إيماننا بك ، وتصديقنا بكتابك ، ووفاء بعهدك

٨٢

— يوم القيامة كقدر ما بين الظهر والعصر

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

الاسم

(أ)

- ٤٦ إبراهيم بن عثمان بن درياس أبو إسحاق الماراني
٥٣ أحمد بن بكر اليازوري
٤٩-٤٨ أحمد بن محمد بن أحمد أبو طاهر السلفي
٥١-٥٠ إسماعيل بن رجاء بن سعيد أبو محمد العسقلاني

(ب)

- ٥٧-٥٦ أبو بكر بن حسن بن علي بن يعيش

(ح)

- ٣٩ الحسن بن إبراهيم بن زولاق أبو محمد المصري
٥٤-٥٣ الحسن بن علي اليازوري
٦٢-٦١ الحسين بن علي أبو عبد الله الأهوازي
٥٠ الحسين بن علي أبو عبد الله النسوي

(ر)

٩

الربيع بن سليمان المرادي

(ز)

١١

زكريا بن يحيى الساجي

(س)

٦١-٦٠

سعد بن علي الزنجاني

٥٧

أبو السعود بن خيران

٦٣-٦٢

سليمان بن أيوب أبو القاسم الطبراني

(ع)

٣٩

العباس بن أحمد بن طولون

٤٥

عبد الرازيق بن رزق الله عز الدين أبو محمد الرسعني

٥٠-٤٩

عبد الملك بن الحسن بن بتنة أبو محمد الأنصاري

٦٠-٥٩

عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة الياضي

٢٤

عثمان بن سعيد بن بشار البغدادي الأنماطي

٤٨-٤٧

علي بن الحسين بن عمر أبو الحسن الموصلبي

٥٨

علي بن عيسى بن حمزة أبو الحسن المكي

٩

علي بن معبد بن شداد البصري

(م)

٤٧

محمد بن أحمد بن حمد أبو عبد الله الأرتاحي

٥٢-٥١

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسين الملطي

٢٠

محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر

٥٦

محمد بن مسعود بن إبراهيم أبو عبد الله الصحاوي

٥٧

محمد بن مضمون

٥٣-٥٢

محمد بن محمد بن عبد الرحيم أبو أحمد القيسراني

٥٩-٥٨

مقبل بن زهير

(ن)

٩

نعيم بن حماد الخزاعي

(ي)

٢٥

يوسف بن يحيى أبو يعقوب البويطي

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

- تحاف الورى بأخبار أم القرى ، ابن فهد ، ط جامعة أم القرى ، تحقيق فهيم محمد شلتوت .
- اجتماع الجيوش الإسلامية ، ابن القيم ، تحقيق د. عواد عبد الله المعتق ، ط الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، مطابع الفرزدق التجارية الرياض .
- آداب الشافعي ومناقبه ، ابن أبي حاتم ، تحقيق عبد الغني عبد الخالق ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .
- الإشارة إلى من نال الوزارة ، ابن الصيرفي المصري ، تحقيق عبد الله مخلص ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي القاهرة ١٩٢٤ م .
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة .
- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ، ابن عبد البر ، مكتبة القدسي .
- الأنساب ، السمعاني ، مؤسسة الكتب الثقافية دار الجنان ، ط الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

(ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان ، ط الأولى ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ الإسلام ، الذهبي حوادث ٢٦١ هـ - ٢٨٠ هـ ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- تاريخ التراث العربي ، فؤاد سزكين ، ط جامعة الإمام ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها ، ابن أبي مخرمة ، طبع ليدن ١٩٣٦ م .
- تاريخ دمشق ، ابن عساكر ، مخطوط .
- تذكرة الحفاظ ، الذهبي ، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان .
- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ١٣٨٨ هـ -
- ١٩٦٩ م
- تكملة الإكمال ، ابن نقطة ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ، جامعة أم القرى ط الأولى ١٤٠٨ - ١٩٨٧ م .
- التكملة لوفيات النقلة ، المنذري ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط الثالثة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، ابن حجر ، تعليق عبد الله هاشم اليماني المدني ، شركة الطباعة الفنية المتحدة القاهرة ١٣٨٤ هـ -
- ١٩٦٤ م .
- تهذيب الأسماء واللغات ، النووي ، إدارة الطباعة المنيرية .

(ج)

- الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم الرازي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

(ح)

- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ، ابن القيم ، مطبعة دار التأليف مصر .
- حجة النبي ﷺ كما رواها عنه جابر رضي الله عنه ، الألباني ، ط الثالثة ١٣٨٧ هـ ، المكتب الإسلامي دمشق .

– حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء المكتبة العربية ، عيسى البابي وشركاه ، ط الأولى ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م .

(خ)

– خريدة القصر وجريدة العصر ، العماد الأصفهاني الكاتب ، الجزء الثالث ، قسم شعراء الشام تحقيق د . شكري فيصل ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٤ م

(د)

– الدر المنثور في التفسير المأثور ، السيوطي ، دار الفكر ، ط الأولى ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .
– دول الإسلام ، الذهبي ، تحقيق فهمي محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م .

(ذ)

– الذهبي ومنهجه في كتابه : تاريخ الإسلام ، د . بشار عواد معروف ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة ، ط الأولى ١٩٧٦ م .
– ذيل طبقات الحنابلة ، ابن رجب ، دار المعرفة بيروت – لبنان .

(ر)

– رفع الإصر عن قضاة مصر ، ابن حجر ، تحقيق د . حامد عبد المجيد وزملاؤه ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٥٧ .

(س)

- سلسلة الأحاديث الصحيحة (الخامس) ، الألباني ، ط الأولى ١٤١٢ هـ -
١٩٩١ م ، مكتبة المعارف الرياض .
- السنن ، الشافعي ، تحقيق : ملا علي خاطر ، دار القبلة للثقافة الإسلامية
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط . ط الأولى ١٤٠٣ هـ -
١٩٨٣ م .

(ش)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ابن العماد الحنبلي ، دار المسيرة ،
بيروت ، ط الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، اللالكائي ، تحقيق د . أحمد سعد
حمدان ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط الثانية ١٤١١ هـ .
- شرح العقيدة الطحاوية ، ابن أبي العز ، خرّج أحاديثه الألباني ، المكتب
الإسلامي ، ط الرابعة ١٣٩١ هـ .

(ص)

- صفة صلاة النبي ﷺ ، الألباني ، مكتبة المعارف الرياض ، ط الأولى الجديدة
١٤١١ هـ .
- صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام ، السيوطي ، تحقيق : علي سامي
النشار وسعاد علي عبد الرزاق ، إحياء التراث الإسلامي القاهرة ١٣٨٩ هـ .

(ط)

- طبقات الشافعية الكبرى ، السبكي ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان ، ط الثانية بالأوفست .
- طبقات الشافعية ، الأسنوي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، مطبعة الإرشاد بغداد ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- طبقات الشافعية ، أبو بكر بن هداية الله الحسيني ، تحقيق عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة بيروت - لبنان ، ط الأولى ١٩٧١ م .
- طبقات الفقهاء الشافعية ، العبّادي ، مكتبة البلدية بالإسكندرية .
- طبقات الفقهاء الشافعيين ، ابن كثير ، مخطوط في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري ، رقمه ٩٤٢ .

(ع)

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تقي الدين الفاسي ، تحقيق فؤاد سيد ، مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، علي بن الحسن الخزرجي ، عني بتصحيحه وتنقيحه الشيخ محمد بسيوني عسل ، مطبعة الهلال - مصر ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م .
- العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ، الذهبي ، قدم له وصححه وراجع أصوله عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية المدينة المنورة ، ط الثانية ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري ، نشره ج برجستراسر ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط الأولى ١٣٥١هـ – ١٩٣٢ م .

(ف)

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، الشوكاني ، دار الفكر ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .
- الفتن والملاحم وهو النهاية من تاريخ الحافظ ابن كثير ، تصحيح وتعليق الشيخ إسماعيل الأنصاري ، ط الأولى ١٣٨٨ هـ ، مطابع مؤسسة النور الرياض .
- الفهرست ، النديم ، تحقيق رضا ، تجدّد .
- فهرس الفهارس ، الكتاني ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ط الثانية ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

(ل)

- لب الألباب في تحرير الأنساب ، السيوطي ، مكتبة المثنى بغداد
- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر بيروت .

(م)

- المجموع شرح المذهب ، النووي ، دار الفكر .
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع عبد الرحمن بن قاسم .
- مختصر المزني ، دار المعرفة بيروت – لبنان .
- مختصر العلو ، الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط الأولى ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .
- المدخل ، ابن الحاج ، ط الأولى ١٣٤٨ هـ ، المطبعة المصرية بالأزهر

– مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، صفي الدين البغدادي ، تحقيق
علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ط الأولى
١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م .

– معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر للطباعة والنشر – دار بيروت
للطباعة والنشر – لبنان ١٣٧٤ م .

– معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة مكتبة المثنى بيروت – دار إحياء التراث العربي
بيروت .

– معجم السفر ، السلفي ، مخطوط بالجامعة الإسلامية رقمه ٣٣ .

– معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ط الخامسة ١٤٠٥ هـ
– ١٩٨٥ م .

– المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس وأصحابه ، دار إحياء التراث العربي .

– مفتاح السعادة ، طاش كبرى زاده ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط
الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

– المقفّى الكبير ، تقي الدين المقرئ ، تحقيق محمد اليعلاوي ، دار الغرب
الإسلامي ، ط الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .

– مناقب الشافعي ، البيهقي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار التراث القاهرة ، ط
الأولى ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م .

– المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ابن الجوزي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا
ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط الأولى

١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

(و)

– الوافي بالوفيات ، الصفدي ، اعتناء يوسف فان إس ، دار النشر : فرانز شتايز
بفسبادن ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م .

– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، دار الثقافة بيروت – لبنان ،
تحقيق د . إحسان عبّاس .

(هـ)

– هدية العارفين ، البغدادي ، دار الفكر ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

فهرس المواضع والفوائد

الصفحة	الموضوع
٣-١	- تقديم بقلم د . عاصم بن عبد الله القريوتي
٤	- مقدمة وفيها خطبة الحاجة
٥	- معاصرة المزني أحد عشر خليفة من خلفاء الدولة العباسية
٥	- امتحان المأمون العلماء بالقول بخلق القرآن ، وامتناع أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح عن القول به
٥	- امتحان المعتصم الناس بالقول بخلق القرآن وكتابته بذلك إلى الأمصار .
٥	- امتحان الواثق الناس بخلق القرآن وقتله أحمد بن نصر الخزاعي
٥	- المتوكل أحيا السنة وأمات بدعة القول بخلق القرآن
٥-٦	- عاش المزني وسط جمع غفير من الحفاظ والمحدثين والفقهاء والزهاد وغيرهم
٧-٦	- سبب تأليف الرسالة
٤١-٨	- ترجمة المزني
٨	- كنيته ، اسمه ، نسبه
٩-٨	- مولده وأسرته
١٠-٩	- شيوخه
١٠-٩	- عدم توسع مترجميه في ذكر مشايخه ، وبيان سببين لقلتهم
٩	- عَمَّان من أقارب المزني : الربيع بن سليمان المرادي أخوه من الرضاعة، والطحاوي ابن أخته

- ٩ - نعيم بن حماد ممن ثبت في محنة القول بخلق القرآن
- ١١-١٠ - تلاميذه وحظوته بكثرتهم
- ١١ - قول الطحاوي : أول من كتبت عنه الحديث المزني
- الإشارة إلى معتقد لزكريا بن يحيى الساجي ، وأن الأشعري عنه أخذ
- ١١ الحديث ومقالات أهل السنة كما قاله الذهبي
- ١٤-١١ - ثناء العلماء عليه
- ١١ - تاريخ ابن يونس مما فقد من نفائس تراثنا الإسلامي
- ١٤ - إمامته في الفقه ، وتوجهه إليه بنصيحة من شيخه الشافعي
- ١٥ - قوته في المناظرة وقصته مع القاضي بكّار بن قتيبة في تحريم النبيذ
- ١٧-١٦ - عبادته وخوفه
- ١٨-١٧ - ورعه وزهده
- ١٨ - تغسيله للموتى ، وأنه تولى غسل شيخه الشافعي
- ٢٠-١٨ - درجته في الحديث
- ٢٠-١٩ - قلة رواية المزني ، وأن ذلك لا يضره مادام ثقة في نفسه
- ٢٢-٢٠ - استشهاده بالشعر
- ٢٣-٢٢ - عقيدته وأنه كان سلفيا وذكر ما يدل على ذلك
- ٢٩-٢٤ - دفع فرية عن الإمام المزني وهي أنه كان يقول بخلق القرآن !
- أبو يعقوب البويطي ممن لم يجب في محنة القول بخلق القرآن ومات
- ٢٥ في قيده مسجوناً بالعراق
- ٢٩-٢٨ - قصة طريفة للمزني مع شيخه الشافعي ، وتعليق للبيهقي عليها

- ٣١-٣٠ - تأثر المزني بشيخه الشافعي
- ٣١ - تكرار المزني قراءة « رسالة الشافعي » خمسمائة مرة !
- ٣٢-٣١ - وصية الشافعي لتلميذه المزني
- ٣٣-٣٢ - خدمته مذهب شيخه الشافعي وقول الشافعي : المزني ناصر مذهبي وتوليه التدريس بعد البويطي
- ٣٣ - اتهام المزني بأنه ممن سعى بالبويطي وجواب الذهبي عن ذلك
- ٣٨-٣٣ - مصنفاته
- ٣٧-٣٥ - تعب المزني في تأليف مختصره الفقهي ، وأنه استغرق في تأليفه عشرين سنة ، ومدح العلماء للكتاب
- ٣٧ - ثناء المزني على الإمام أحمد بن حنبل
- ٣٨ - وفاته
- ٤١-٣٩ - مصادر ترجمته
- ٦٣-٤٢ - وصف نسخ الرسالة
- ٤٤-٤٢ - النسخة الأولى وبيان أنها تقع ضمن مجموع نفيس
- ٥٥-٤٥ - تراجم رواة النسخة الأولى
- ٥١ - من رواها أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي صاحب كتاب « التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع » ، وبيان أن محققه - وهو الكوثري طعن - كما هي عاداته - في أهل الحديث والأثر ، ونبزههم بالحشوية وغيرها من الأوصاف الذميمة التي يتنزه عنها أهل الحديث والأثر
- ٥٥ - النسخة الثانية

- ٦٣-٥٥ - النسخة الثالثة : وصفها ، وتراجم رواتها
- ٦١-٦٠ - من رواتها الإمام سعد بن علي الزنجاني وبيان بعض مؤلفاته في العقيدة والحديث
- ٦٢ - ومن رواتها الحافظ أبو القاسم الطبراني والإشارة إلى كثرة شيوخه وكتاب السخاوي فيهم ، وأن شيخنا حمادا الأنصاري لم يجده بعد بحث عنه شديد مما حداه على تأليف كتاب سماه « بلغة القاصي والداني من تراجم مشايخ الطبراني »
- ٦٣ - الإشارة إلى جزء ابن منده في ترجمة شيخه الطبراني
- ٦٤ - عنوان الرسالة
- ٦٥-٦٤ - توثيق نسبة الرسالة للمزني
- ٦٦-٦٥ - عملي في تحقيق الرسالة
- ٧٠-٦٧ - نماذج من النسختين : الأولى والثالثة
- ٧٢-٧١ - سند النسخة الأولى
- ٧٣-٧٢ - سند النسخة الثالثة
- ٩٢-٧٤ - نص الرسالة
- ٧٥ - العلو وبيان أن كلمة (بذاته) تلفظ بها جماعة من العلماء
- ٧٦ - القضاء والقدر
- ٧٦ - الملائكة
- ٧٧-٧٦ - آدم
- ٧٧ - الجنة والنار

- ٧٧-٧٨ - الإيمان
- ٧٨-٧٩ - القرآن
- ٧٩-٨٠ - الصّفات
- ٨٠ - سبب نطق العلماء بهاتين اللفظتين : « بذاته » و « بأئن »
- ٨٠ - الآجال
- ٨٠ - القبر
- ٨١-٨٢ - النشور والحساب
- ٨٢ - الجنّة
- ٨٢-٨٣ - الرّؤية
- ٨٤ - طاعة الأئمة والأمرأ ومنع الخروج عليهم ، وكلمة لشارح الطحاوية
- ٨٤-٨٥ - الإمساك عن تكفير أهل القبلة
- ٨٥-٨٧ - الصّحابة
- ٨٦ - حكم تخصيص عليّ رضي الله عنه بعبارة « عليه السلام » أو « كرم الله وجهه » وقول ابن كثير في ذلك
- ٨٦ - الصلاة وراء الأئمة والجهاد معهم والحج ، وكلمة لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى
- ٨٧-٨٨
- ٨٩ - قصر الصلاة والاختيار بين الصيام والإفطار في الأسفار
- ٨٩ - اجتماع أئمة الهدى الماضين على هذه المقالات
- ٩٠-٩٢ - المحافظة على أداء الفرائض والرواتب ، واجتناب المحرّمات
- ٩٢ - آخر الرسالة

٩٤-٩٣	- السّماعات
٩٦	- فهرس الآيات القرآنية
٩٧	- فهرس الأحاديث النبوية
٩٩-٩٨	- فهرس الأعلام المترجم لهم
١٠٧-١٠٠	- فهرس المصادر والمراجع
١١٣-١٠٨	- فهرس الموضوعات والفوائد

مِنْ عَقَائِدِ السَّلَفِ
(٣)

اسْمَاءُ عِيَالِ بْنِ أَبِي حَبِيْبٍ الْمِزَنِيِّ

المتوفى سنة ٢٦٤هـ

ورسالة الله

سردح السنن

دراسة وتحقيق

جمال عزرونج

مكتبة الغرابة الإسلامية



مِنْ عَقَائِدِ السَّلَفِ
(٣)

إِسْمَاءُ عَيْنِ بْنِ حُجَيْبٍ الْمُرَزِيِّ

المتوفى سنة ٢٦٤ هـ

ورسّالته

سِرُّهُ الشُّنُورِي

دراسة وتحقيق

جمال عزّون

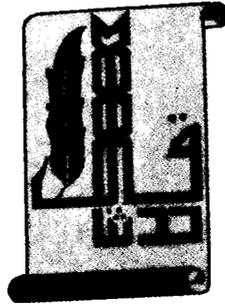
مَكْتَبَةُ الْغُرَبَاءِ الْأَثَرِيَّةِ

المدينة النبوية - ت : ٨٢٤٣٠٤٤

مَجْمَعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م



مكتبة الغرباء الأثرية

ماتق: ٨٢٤٣.٤٤ - ف: ٨٢٦٤١.٦

ص.ب: ١٤٤٩ - المدينة النبوية

المملكة العربية السعودية

ترخيص: ٤٥٨٠/ك